رئيس مجلس الادارة
ناجح المعموري

رئيس التحرير
منـذر عبـد الحـر

مدير التحرير
عبد الامير المجر

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi

العدد (51) - شباط 2022

جريدة تصدرعن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

3 الأيروتيك بين التبني والمجانية

4 الباحث باسم عبد الحميد حمودي ..... وسحر الحقيقة

5 الحياة والموت في المجموعة القصصية قطار أحمر الشفاه

الاتحاد يشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب

في احتفالية كبيرة .. الشامية تشهد افتتاح منتدى العراق الثقافي

الاتحاد في معرض القاهرة الدولي للكتاب

ا.ث- خاص

شارك الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يمتد من ٢٦-١ لغاية ٧-٢-٢٠٢٢ حيث حضرت منشورات الاتحاد المختلفة في هذا المعرض الذي يعد واحدا من اهم معارض الكتاب واعرقها، ويصنف كثاني اكبر معرض دولي للكتاب بعد معرض فرانكفوت، حيث تقام الان الدورة ٥٣ منه .. وقد زخر جناح الاتحاد بالعنوانات والاصدارات الادبية للمبدعين العراقيين ممن صدرت اعمالهم عن منشورات الاتحاد.

لمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل

اتحاد الأدباء يبارك للكاتب والناقد د. محسن جاسم الموسوي

ا.ث- خاص

بارك الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق للكاتب والناقد والروائي الأستاذ د. محسن جاسم الموسوي، لمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل في فرع اللغة والأدب للعام ٢٠٢١، بموضوع (دراسات الأدب العربي باللغة الانجليزية).. هذا وقد اعلن عن الفائزين بالجائزة في حفل عقد في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، ليجيء خبر الموسوي متوّجاً بالفوز، وقد ذكرت أمانة المسابقة بأن منح الجائزة للموسوي جاء لمبررات منها: تجديده في دراسات النثر العربي القديم والحديث. وتميز دراساته بنقد علمي، ومعرفة بالنظريات النقدية العالمية، وتأثير دراساته وأبحاثه تأثيرا واسعا وعميقا على دارسي الأدب العربي في الغرب والعالم العربي، لما له من تميز في الطرح، والاستدلال، والتأويل النقدي وانفتاحه على النص الإبداعي العربي والعالمي، سردا وشعرا. وتناوله الأدب العربي بصفته أدبا عالميا؛ وأضحى منظوره النقدي جسرا متينا بين الثقافتين العربية والغربية.

ويعد فوز الموسوي المستحق دليل سموّ ورفعة للأدب، بما يضع الكاتب العراقي في صدارة التجارب المهمة.. ألف مبارك للأستاذ، محسن جاسم الموسوي، وللوسط الثقافي العراقي الأصيل.

افتتاح (منتدى العراق الثقافي) في الشامية

ا.ث- خاص

بحضور الامين العام للاتحاد الاستاذ حنون مجيد وعدد من اعضاء المكتب التنفيذي والمجلس المركزي وزملاء ادباء من محافظاتنا العزيزة، تم يوم الجمعة المصادف ٧ كانون الثاني ٢٠٢٢ افتتاح منتدى العراق الثقافي في قضاء الشامية التابع لمحافظة الديوانية، وقد القيت الكلمات والقصائد بهذه المناسبة التي شهدت ايضا فعاليات شعبية، عكست كرم وضيافة ابناء هذه المحافظة المعروفة باصالة شعبها وبمبدعيها.

مبارك للشامية نهرها الثقافي الجديد (منتدى العراق الثقافي في الشامية).. مبارك للوطن كله، لديوانية الروح، وللأدباء والمثقفين.. وقد عبر الوفد المركزي عن شكره وتقديره ً للسادة في مضيف عشيرة العوابد، مضيف المرحوم الحاج مرزوك العوّاد، بطل معركة الرارنجية في ثورة العشرين الخالدة لما ابدوه من حفاوة وحسن الاستقبال.

الافتتاحية

اتحاد أدباء ديالى ...
عطاءٌ لافتٌ وإبداع متواصل

مساء كل خميس , اعتاد الاتحاد العام لأدباء وكتاب ديالى أن يقيم جلسة ثقافية تناقش ظاهرة أو تحتفي بمنجز معين لمبدع من مبدعي الوطن أو مبدعي المدينة , وهذه الممارسة المتواصلة التي لم تثنِها الظروف المختلفة عن ديمومة النشاط في قاعة الشهيد خليل المعاضيدي الواقعة ضمن بناية السراي القديم في بعقوبة .

وتشرّفت في ن أكون ضيفاً في الجلسة التي عقدت يوم 27 من كانون ثان الماضي , حيث أقيمت لي أمسية تضمنت قراءات نقدية وشهادات قيمة مع حديث عن تجربتي الأدبية وبعدها تم توقيع مجموعتي الشعرية الجديدة " شطّ العرب " التي صدرت نهاية العام الماضي عن دار السامر للنشر والتوزيع , التي يديرها الصديق السارد والمترجم الرائع عبد الكريم السامر , أدار الجلسة الشاعر المبدع علي فرحان رئيس اتحاد أدباء وكتاب ديالى , وقد شارك فيها الشاعر والناقد الشاب عبد السلام محمد , فيما قدّم الأحبة الرائعون الشاعر عمر السراي والشاعر الناقد الدكتور حسين القاصد والشاعر عبد الأمير محسن والناقد الدكتور غنام محمد خضر رئيس اتحاد أدباء وكتاب صلاح الدين والشاعر مندوب العبيدي والقاص صلاح زنكنة , وكان الحضور مبهرا , يتقدّمه الشاعر الكبير خالد الداحي الذي أصرّ على الحضور على الرغم من حالته الصحية وقسوة الطقس , كما حضرت باقة من المبدعين الرائعين الذين غمروني بفيض غير متناهٍ من المحبة والتفاعل طيلة وقت الجلسة الذي تجاوز الساعتين من جمالية العطاء في تقديم الآراء ووجهات النظر المهمة في عموم تجربتي الأدبية ...ولابد من الإشارة إلى الحضور البهي لممثلين من محلية الحزب الشيوعي العراقي في ديالى , داعمين ومشاركين في جميع جلسات الاتحاد ونشاطاته .

إن فرع الاتحاد في ديالى , مع عدد من فروع الاتحاد النشطة التي سأشير إليها تباعا لأتحدث بأمانة ثقافية عن عطائها اللافت , قدّم إنجازات ثقافية مهمة , تنوعت المطبوع الثقافي متمثلاً بمجلة : تامرّا" التي أخذت صدى طيباً في الأوساط الثقافية لما قدمته من ملفات ونصوص ودراسات نقدية وقراءات ومتابعات , وكذلك مجلة الأطفال الرائعة " ليمونة " التي تمثل مطبوعاً متخصصاً يستهدف الأطفال ويقدم لهم نموذجا شيقا يتناغم مع عوالمهم الساحرة , وهذه النافذة الإبداعية المهمة تعد سابقة ذات معطيات جمالية وفكرية مهمة تصدى لها أحبتنا أدباء وكتاب ديالى الحبيبة .

إن النشاط الثقافي بجميع أشكال ممارساته , يمثّل الرهان الحضاري للمجتمع العراقي الذي يطمح أبناؤه في عموم الوطن , أن يكون هو الوجه الحقيقي للمدنيّة والتحضّر الذي يسعى كل وطني واعٍ متنوّر أن تكون البلاد متّسمةً به , إيماناً بالعمق الحضاري للعراق , ووهجِ عطائه الجمالي والإنساني والإبداعي الذي تميّز بالريادة والتجديد في مجالات الإبداع المتنوعة .

نحيي كل جهد خلاّق في عموم الوطن , ونتمنى لأحبتنا وأصدقائنا في اتحاد أدباء ديالى وفي محافظات الوطن كافة دوام العطاء والتألق من أجل سيادة ثقافة رصينة أساسها التجديد والإبداع مع الأصالة .

منذر عبد الحر

6 ثيمة الوجود في مجموعة (دوران) لجاسم العلي

8 عن الأب الكرملي وذكراه الخالدة

16 السير الذاتية للساردين مبثوثة في نصوصهم!

توهّجٌ ثقافيٌّ واستمرارٌ بصناعة المعرفة..
كلمة اتحاد أدباء العراق لشهر كانون الثاني ٢٠٢٢

ا.ث- خاص

تمضي مسيرة اتحادكم البهي بخطى جمالية لا تحدّها حدود، ولا يوقفها حائط صدٍّ سميك، فهي مدربة على قطع المسافات تجاه قلب الإبداع، وهو ينبض وطنياً في كل ساعة، ابتكاراً وخلقاً، ليعبر اتحادكم صوب الأمل والجمال وسحر القول والصدق مبشراً بغد أجمل ووطن بأدبائه وتأريخه أكمل. وفي كلّ عام ميلاديّ جديد، تجدد الأمم والشعوب احتفالات انتمائها للحياة وللجمال وللمحبة، بوسائل شتى تؤكد محبة الانسان لأخيه الانسان، ومشاركته أفراحه وأتراحه باعتزاز واحترام، واتحادنا الكبير، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، يؤكد هذا المسعى الجمالي والإنساني الخلّاق بوسائله الخاصة التي تنعكس إيجابياً على عمله وعلاقاته بالهيأة العامة وبقنوات الثقافة والإبداع، وطنياً وعربياً وعالمياً. وهو إذ يرفع للجميع أسمى آيات المحبة والاعتزاز والاحترام، يؤكد أنّ أهدافه العامة والخاصة تسعى دائماً وأبداً إلى الاحتفال بالإنسان أولاً، وبالحياة بكل صفحاتها الجمالية ثانياً.. ومن هنا فإنّ اتحادنا لم يدّخر شيئاً لتحقيق ذلك.

فلقد كانت مناشطه خلال كانون الثاني من العام الجديد مصداقاً أصيلاً لذلك، وإليكم سيداتنا وأساتذتنا أبرز المجريات الثقافية لشهر كانون الثاني ٢٠٢٢:

*بحزن عميم نعى الاتحاد الأدباء الراحلين: الشاعر محمد بدر الدين البدري والشاعر شاكر مجيد سيفو والشاعر أحمد المانعي والقاص والروائي عبد الإله عبد الرزاق

*مواساة الأدباء بفقدهم أحباءهم وذويهم.

*تفقّد الأدباء ممن مرّوا بضائقة صحّية، والتخفيف عن معاناتهم.

*إرسال آخر إصدارات الاتحاد ومطبوعاته لاتحادات محافظات الوطن.

*استمرار الجلسات الحضورية مع الالتزام باللوائح الصحية.

*صدور العدد ٥٠ من جريدة (الاتحاد الثقافي)..

*صدور العدد ٢٨ من مجلة الأديب العراقي.

*صدور العدد ٢ من مجلة ليمونة الخاصة بالأطفال/ اتحاد أدباء ديالى.

*المشاركة الفاعلة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، عن طريق منشورات الاتحاد وإصداراته.

*إقامة ملتقى الميلاد الأدبي في مدينة (بغديدا) من ضمن أعمال المكتب الثقافي السرياني واتحاد الأدباء السريان.

*افتتاح منتدى العراق الثقافي في الشامية

*تهيئة مقرّ جديد لاتحاد أدباء نينوى

*استقبال مشاركات الأدباء في مسابقة نجمة القدس التي تنظمها نقابة المعلمين العراقيين، وإرسالها إلى النقابة للتنافس.

*وفي مجال المطبوعات أصدر الاتحاد الكتب التالية:

- جدار مر - أمير الحلاج - شعر
- مكابدات زهرة اليقطين - هلال الشيخ علي - شعر
- لا تأتِ متأخراً - جلال حسن - شعر
- أعراق - عبد الأمير المجر - قصة
- سبأ أخرى - أحمد جاسم الخيال - شعر
- دالية العنب الذهبي - محمود الخياط - قصة
- السمفونية المكوّرة - سالم بخشي المندلاوي - قصة
- بلاد تخاف المطر - ماجد الحيدر - شعر
- الضحية - علي فالح - رواية
- سنبلة الانتظار - حسن حمادي - شعر
- الكتاب الأول - منتدى الثقافة النسوية - د. لاهاي عبد الحسين

* وأصدر اتحاد أدباء ميسان ما يلي:

- مجلة ميشا للأطفال العدد 22 كانون الثاني 2022.
- عمر يتسابق نزيفاً - شعر / مهند عبدالجبار
- ثمل من دون خمر - شعر / علي إلياس

دمتم للثقافة والإبداع والجمال..

العامري والموسوي في الاتحاد

ا.ث- خاص

ضيّف نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق الروائيين ناهي العامري وناظم جليل الموسوي للحديث عن تجربتيهما السردية، وذلك في الساعة الحادية عشرة ضحى الأربعاء ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٢، في قاعة الجواهري.. وقد شهدت الجلسة كلمات ومداخلات للاساتذة على الفواز وبشير حاجم ويوسف عبود جويعد ومعن غالب سباح وعبدالامير محسن وحسن الموسوي واخرين .. أدار الجلسة القاص والروائي حسن البحار

صباح نوري المرزوك في اتحاد الادباء

ا.ث- خاص

أقامت رابطة النقاد والأكاديميين في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق - بمناسبة الذكرى الثامنة لرحيل فقيد الثقافة العراقية أ.د. صباح نوري المرزوك - حلقة نقاشية حول منجزه الإبداعي بمشاركة الأدباء، الناقد علي حسن الفواز ود. فوزي الطائي والناقد علوان السلمان ود. سهام عبد المجيد ..ادار الجلسة د. بشار عليوي، واختتمت بتوزيع كتاب (صباح نوري المرزوك ناقداً / دراسة تحليلية) تأليف الباحث محمد متعب موسى .. وذلك في الساعة الحادية عشرة ضحى الأربعاء ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢، في قاعة الجواهري.

احبك طبعا .... في اتحاد الادباء

ا.ث- خاص

ضيّف نادي الشعر في اتحاد الادباء الشاعر وهاب شريف، في جلسة احتفاء بتجربته الشعرية، وقد شهدت الجلسة توقيع مجموعته (طبعاً أحبكِ).. أدار الجلسة التي اقيمت في الحادية عشرة ضحى السبت ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ على قاعة الجواهري، الشاعر منذر عبدالحر .

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi

التشكيلية لمياء حسين ل(الاتحاد الثقافي):

أظل أعاني طالما وطني يعاني وسأترجم ذلك فوق قماش لوحاتي

لايتوقف الفنان عند تجربة واحدة ، ليظل يدور حول حلقاتها، إذ يسعى دائما الى البحث والتجريب، وصولا الى مشاهد بصرية لم يطرق ابوابها من قبل، وهذا ماتجده لدى الفنانة التشكيلية "لمياء حسين" ، ومن خلال متابعتي لمنجزها الابداعي، وجدتها تعمل في المنطقة الفنية التي لم يتناولها أي فنان أو فنانة من قبل، وهذا النزوع هو ما جعلها متجددة في المشهد التشكيلي العراقي. وحول تجربتها التشكيلية ورؤاها الفنية ، وقريبا من عالمها، كان هذا الحوار المفتوح ..

حاورها - فهد الصكر

- متى كانت ولادة أول لوحة في حياتك ؟

-لا ادري متى كانت ولادة لوحتي الأولى، هل كانت قبلي أم أنا قبلها.. وأنا تلميذة كنت أملأ كراريسي بكتل نساء واشجار. تسألني المعلمة عن حلولي البيتية اجيبها ان الحل لدى هؤلاء النسوة القاطنات بين صفحات دفتري. كنت أرسم لوحات وابكيها ولا تسألني لماذا فلا أعرف السبب... كنت أتوق للمشاركة في معارض الرواد. حين كنت لم أزل في دراستي المتوسطة .تبهرني المعارض ومركز الفنون الذي طالما سرت بهدوء على اطراف اصابعي وأنا اجّول بين ممراته وقاعاته كي لا ازعج همس اللوحات. صار هاجسي ان اشارك معهم . كنت اتأبط لوحتي وكلي شغف ان تعرض.. وهكذا مرات ومرات فحينها لم يكن يسمح لغير خريجي الفنون بالمشاركة فلم احبط.. واخيرا علقت لوحتي وشاركت معهم بعد اقتناع اللجنة بأعمالي فنصحوني ان ادخل معهد الفنون لأحصل على شهادة فنية فضحيت بسنتين دراسيتين لأعود واكون بين جدران معهد الفنون فحتويني واحتويها وهكذا..

- هل نحن الآن بحاجة إلى حركة تجريب في التشكيل العربي لعدم التكرار إن وجد؟

- اكيد وبلا شك نحن بحاجة لهكذا حركة، فالتكرار والتقليد واستلاب الفكرة كلها صارت من الامور التي يستخدمها الكثير فلم نعد نرى على الساحة التشكيلية وفي مختلف بلدان العالم ما يلفتنا من اساليب وتكنيك ذا استكشاف جديد ولو انه تقريبا الموضوع واحد والذي نتناوله بطرق واساليب وتكنيك مختلف، اي لكل منا هويته وبصمته. فالتجريب ضروري جدا في التشكيل العربي والبحث عن كل ما يسحبنا من التكرار لخلق تكنيك وعناصر لصيغ مختلفة.

- هل تجدين أن المشهد الفني " التشكيل" يجب ان ينحى على هذا النحو، كأن يستخدم المعالجة الانطولوجية ؟

- يحتاج المشهد التشكيلي للانطولوجيا اكيد لكن صارت هناك الكثير من المبالغة في تكراره واستخداماته الدائمة...نعرف جميعا ان الفلسفة تشكل الجزء الكبير سواء بالفن او الادب وفي اكثر مجالاتنا. وبما ان الانطولوجيا هي احد فروع الميتافيزيقية والتي تبحث في علم الوجود الكينوني وفلسفتها الاولى تتناول اعلى انواع جوهرها الذي هو الله (عز وجل) كما توصل لها ارسطو والتي تدرس المفارقة في المادة.. وهناك الكثير من اختلاف الآراء والرؤيا ضمن هذا المنحى.. فلا ضير من ان ينحى المشهد التشكيلي هكذا منحى لكن بلا مبالغة ولا الغاء لباقي الاساليب الاخرى كان تمثل الساحة الفنية بالانطولوجيا التي توصلنا لطريق ذي باب واحدة ضمن دائرة مغلقة لا منفذ لها ولا تجديد .

- لديك مشاركات في مهرجانات شهدها المتغير الثقافي في وطننا العربي ،كيف وجدت التعاطي مع الفضاء التشكيلي العربي ؟

- بكل تأكيد ان التعاطي مع الفضاء التشكيلي العربي جدا مهم وضروري لأي فنان ومبدع لما سيخوضه من تجربة رائعة توصله لخلق جديد، من خلال توحده وانغماسه بثقافات اخرى جديدة مغايرة لثقافته، او لثقافة بلده، فمن خلال تعرفه لفضاء جديد يتيح له الاكتساب الاكبر لكل ما يتوق ان يخزنه لإثراء تجربته، فأضاف لي هذا الفضاء التعرف على فنانين واساليبهم الفنية والثقافية، فلابد للفن ان يتجاوز كل المساحات والفضاءات ويحلق لفضاء اوسع يحطم من خلاله قضبان العزلة ،سواء كانت عزلة الذات ام عزلة لظروف بلده ،فالمهم هنا خزن واكتساب كل ماهو بحاجة لان يكمل ماينقصه من معرفة.

- هل أنصفك النقد، ومن هم النقاد الذين تناولوا تجربتك التشكيلية؟

- طبعا لم ينصفني النقد ولم انل حصتي من النقاد، لان كل منهم له حصته التي تخصه من الفنانين، يعني حتى النقاد انقسموا وكل حدد نقده لمجموعته.. ومن انتشر في الساحة الفنية ضمن المحسوبيات لم افرض نفسي يوما على أي ناقد ولم اتسلق لغرض ان ابرز او حتى ان يكتب عني الناقد الفلاني، اعمل واشارك لاري رسالتي، طبعا هناك العديد من تناول اعمالي ونقد تجربتي والعديد من الصحف ايضا لكن ليس كما اصبح النقد الان يتناول نقد الفنانين انفسهم وبصورة مبالغ بها اما لمحسوبيات الصداقة او خذ واعطي، فبئس هكذا نقد الذي صار يتداول كالعملة فشكرا للنقاد الذين يرون امامهم فقط ولا يبحثوا عن المهمشين الذين يستحقون التفاتة لمنجزهم.

- ما رأيك بدقة وصف الأحداث في المتن الحكائي للوحة التشكيلية؟

- الوصف الحكائي للوحة التشكيلية من الاساليب التي ينهجها الكثير من الفنانين ،وبدا هذا الوصف تقريبا منذ وجد الرسم حتى انه مصور على جدران الكهوف كيف كان الانسان الاول يصف احداث يومه وصيده واعماله التي يمارسها وكأنه يدوّن ملاحظاته في مفكرته اليومية .فمن هنا بدا وصف الحدث الحكائي للوحة التشكيلية واتبعتها باقي الفترات حتى استعانوا بهذا الاسلوب كبديل للتصوير الفوتوغرافي وغيره، في وقتنا نحى المتن الحكائي منحى اخر، كأن يدون الفنان كل تفاصيل الحكايا، فمثلا يستعين بنص شعري او مقطع من قصة ليحكيها على اللوحة بتفاصيل مباشرة جدا وكأننا امام قصة نشاهدها فوق لوحة، وصارت احيانا بكل تفاصيلها وعدم استخدام الرمز او الاختزال تميل الى التكرار الممل او سذاجة المشهد او ركاكة الوصف، لأشير من الاسلوب الحكائي لكن بتلاعب فني يقودنا لاكتشاف طرق جديدة توازن بين الحكائي والوصف اللا مباشر او الاختزال، فاين خلق المبدع هنا واين بحثه لأسلوب جديد يحمل هويته وبصمته اذا كان يصور حكاية دون اللجوء للبحث عن كل ما يميز عمله ،فليكن الوصف مؤثرا بطريقة مختزلة وبأجواء مختصرة لوصف المشهد التصويري، فلنسميه تصويري لانه يصور المشهد بدقة لكل التفاصيل.

- كيف تنظرين إلى أفق التجديد في ظلّ المشهد التشكيلي والمدونات الثقافية الأخرى في سنوات ما بعد الربيع العربي؟

- ما بعد الربيع العربي اكتظ الافق التشكيلي بكل التأثيرات التي شهدتها الساحة او المنطقة العربية، فصارت اللوحة التشكيلية تدوّن ما يحدث بالساحة من دمار وفوضى، واختلط الجمال بالقبح وعدم التمييز بينهما ،فتحول المشهد التشكيلي انعكاسا لكل الاحداث التي مر ويمر بها العربي واخذ الفنان يصوغ تكرار نفس القضية بعدة منطلقات ورؤى تعكس المشهد نفسه، ولكن كل وطابعه الفني فترجمه البعض بتشويه الانسان والإنسانية والبعض بآلام ومعاناة الإنسان والدمار الذي مر بالمنطقة جراء كل التغييرات فهل هذا ربيع عربي ام عواصف جّرمعها خيباتنا وعدم انقاذنا لأنفسنا او انتشال ما تبقى من خلال ما هو افضل لما اجّزناه من تغيرات على الساحة، وهنا لابد من التجديد الذي نتوق اليه كتوقنا لكل التغيرات وحين نجّدد ما بذاتنا سنجد باننا جددنا واقعنا واحداثنا المأساوية لرؤيا اعمق وانقى واكثر تنظيما.

- أتمنى أن ترسمي لي آفق مستقبل الثقافة العربية بلوحة تدونين فيها وجعك كرسامة؟

- مستقبل الثقافة العربية بالتأكيد حاليا غير واضح الملامح بعد، فهي تمر في حالات مخاض لولادة عسيرة في ظل الظروف غير الصحية، وهنا لابد من ان نؤكد ان لامستقبل مشرق وحقيقي لثقافتنا العربية مالم نغربلها من الشوائب التي طرأت عليها لتعود معافاة بردائها الناصع، فبالتأكيد توعكها سيصيبنا بما يشل اطراف ثقافتنا وسنعاني جميعا من هذه الترسبات، أكيد كرسامة أتأثر وتأثرت بما يجري من اوجاع لمفاصل الثقافة وطبعا يسري هذا الوجع للفنان والاديب والمثقف بل لكل الشرائح كل حسب استيعابه للحدث ،فهنا يظل وجعي لان مجتمعي العربي وبلدي موجوع وأظل أعاني طالما بلدي يعاني واكيد سيترجم هذا الألم فوق قماش لوحتي.

ببلوغرافيا لمياء حسين:

حاصلة على دبلوم رسم من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1998.

اقامت خمسة معارض شخصية، وشاركت في العشرات من المعارض المشتركة في العراق وخارجه.

تصمم المغلفات (البوسترات) واغلفة الكتب والمجلات.

حاصلة على جوائز وشهادات تقدير من مؤسسات عديدة.

*** كانت حلولي البيتية تسكن النسوة القاطنات بين صفحات دفتري**
***الفلسفة تشكل الجزء الكبير سواء بالفن او الادب وفي اكثر مجالاتنا الأخرى**

"المفتاح" مسرحية تلامس هموم الإنسان وأحلامه

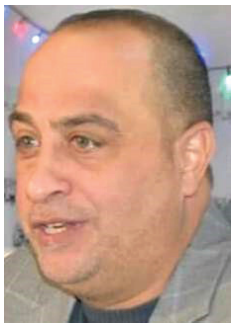

د. علاء كريم

نجد دائما أعظم الأشياء إثارة عندما يكون هناك كشف لفعل للشخصية، وتلك هي اللحظة التي نشاهد فيها المسرحية. وحتى لو لم نعرف ما سيحدث، فهذا ما سيجعل النص والعرض بشكل عام متعة بالنسبة لنا.

مسرحية "المفتاح" تأليف الدكتور مثال غازي، اخراج الاستاذ اسامة السلطان، تمثيل هاشم الدفاعي واسراء العاني. جسدت رؤية ابداعية ثرية في نطاق التجربة المسرحية العراقية، وهذا ما يؤكد على أن لكل جيل مرجعيته الخاصة على صعد مختلفة، إذ حاول المؤلف أن يرتقي بالنص الى مستويات وطنية عليا، وحساسة، تتعلق بهوية الوطن البشرية، والموقف المطلوب تبنيه من الصراعات الاجتماعية، وهو جزء من الدفاع عن حقوق المواطن العراقي الشرعية.

كما حرص الكاتب على الاقتراب من مشكلات المجتمع، في هذا النص والذي حاول من خلاله تغذية المتلقي بأفكار متعالية المفاهيم، لتعزز دلالاتها ما يجري في الشارع العراقي، وما يمر به من مشاعر وافكار وصراعات عبر ما تقتضيه مساحة المسرح من محاكات ابداعية، ومعايير درامية لا يمكن تخطيها على مستوى الصياغة وتركيب الأفعال والاحداث، والشخصيات في سياق فني محدد. ايضا ارتبطت اجزاء النص في وحدة عضوية، هادفة، تكاملت مع وحدة المكان والزمان، لتجتمع معها المتعة بالمعرفة.

من الملفت في تجربة (المفتاح) الانتباه الى الدور الحقيقي (للمرأة - باهرة) في الحياة العامة، والخاصة، او في الزواج، والبيت الأسري. إذ اختار الكاتب موضوعات "افعال" ترتبط بصراعات اجتماعية، وسياسية، جسدت تفاعل الفكرة، والحادثة، في بنية درامية مادية، تجمع، التاريخ مع الواقع الحالي برؤية سياسية في الغالب، لتقديم صورة عامة عن المرحلة.

اما الشخصيات، التي جسدها: (هاشم الدفاعي – الرجل)، والذ عبر في هذه الشخصية عن رؤية متناقصة في اراداتها "متفاوتة بين القوة والضعف، رغم انها عكست بنية المجتمع العراقي، وما تعيشه من انعزال وغربة في سجون ومعتقلات الظلم والسياسات الغبية، ايضا بسبب التهميش المستمر له من قبل انسانة يحبها ومتلبس بروحها. بالمقابل قدمت الممثلة (اسراء العاني – باهرة)، شخصية الزوجة التي سكنت في منزل وعقل الرجل السجين، ادت هذه الشخصية دور يحمل العديد من الافعال المستعارة لتبرز صفاتها الجسمانية والنفسية والعقلية والخلقية على مستوى سلوكها الخاص، وتفكيرها، وطباعها.

عَد المسرح أكثر الفنون مساساً في الحياة الاجتماعية بوصفه أساساً للبنية الفكرية للفرد، والذي يؤكد ذلك من ايمانه بضرورته الحياتية في الحياة المعاصرة, ذلك انه يمس الحياة البشرية بطريقة فريدة من نوعها قد تعجز الفنون والآداب الأخرى عنها فهو انعكاس للواقع المعاش من لدن البشر، ما يؤثر عليهم ويتأثر بهم. فحُب الفرد للمسرح يجعله يتحسس كل مشاعر الحب التي تلد في العرض والذي سيتفاعل معه كونه متلق فاعل وركن مهم من أركان العملية المسرحية المتمثلة بـ المثل-المخرج- المتلقي وهنا جانب نفسي يلقي بظلاله على حالة التلقي لنوع العرض وما يحتويه.

هذا ما جسدته الرؤية الاخراجية للمخرج "اسامة السلطان" لنص مسرحية "المفتاح" وذلك عبر الخطوة الاولى التي عمل معها على تحول قراءة النص الى فعالية يُعطى من خلالها معنى لعناصر العرض الفنية، وللتراكيب التعبيرية الصورية المتتابعة.

ووفقا لذلك، تمكن المخرج الى تأسيس الافعال الرئيسية والانطلاق من خلالها الى عملية البناء المشهدي، ليؤكد على أن مهمة المخرج وبوساطة الممثلين تعد عملية للبحث عن علامات مسرحية قادرة على التعبير عن تلك المعاني ونقلها.

فقد عمل المخرج على تأسيس المكان وفق رؤى زمنية ومكانية مغايرة، إذ وضع بعض الادوات والكتل التي تعود لزمن مضى، في مكان واحد مع اجزاء معاصرة، وهذا يحتاج الى وعي مغاير لعملية الربط وانتاج المعنى. فكان لعطر المكان المتمثل بنوع "العطر" في غرفة باهرة اثر جمالي تحسسه المتلقي عبر الأداء الجميل، ايضا صراع الشخصيات بشكل انسيابي منظم لعملية التحول في المعنى والصورة، ما وضع المتلقي في رؤى تأويلية للأحداث ومتغيراتها، فضلا عن وجود الهاتف الارضي كان له معنى لزمن كان يسوده الخوف والرهبة وبعض الاشكاليات، ويبقى الفعل الاساسي هو "جليكان" البانزين الذي كان يحمله الرجل عند دخوله المنزل والذي وضعه جانبا ولم يتم التعامل معه بمجريات العرض، حتى بقي مجهولا، ليترك الفكرة مفتوحة لبعض التصورات والقراءات لدى المتلقي، الذي اعجب بكل تحولات العرض المسرحي واشتغالاته الملامسة للديكور والاضاءة والموسيقى.

احيانا يمكن أن يضع المؤلف الإرشادات أو التوجيهات المسرحية ليبين بأن الشخصية المسرحية او الفعل يعبران عن انفعال معين او حدث ما، لكن للمخرج رؤيته الخاصة والتي تتوافق مع اهداف المسرحية والزمن الذي كتب فيه النص، ليثبت ان عملية التحول لا يمكن أن تقودها الأسس التي تقوم عليها بنية المسرحية المكتوبة، بل قراءة المخرج ورؤيته الجمالية والفلسفية قد تكون متوافقة مع رؤية المؤلف وفلسفته في النص، وايضا مع فكر الممثل وتحولاته الادائية المتفردة بالجمال. وهذا ما تجسد في العرض المسرحي "المفتاح".

الباحث باسم عبد الحميد حمودي ..... وسحر الحقيقة

بقلم : احمد ادهم الفخار

الباحث باسم عبد الحميد حمودي احد ابرز الباحثين والدارسين للتراث الشعبي العراقي والعربي الى جانب كونه تربويا وقاصا وناقدا ورجل تاريخ .
تولى رئاسة تحرير مجلة التراث الشعبي للفترة ١٩٨٥ لغاية ٢٠٠٣ وهو احد استشاري المجلة منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الان حاليا يعمل في صفحة ثقافة شعبية في جريدة الصباح .
صدر له في مجال التراث الشعبي الاتي :
- عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية (اعداد وتقديم)
- كتاب التراث الشعبي . دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٦
- الزير سالم . سلسلة الموسوعة الصغيرة بغداد ١٩٨٩
- تغريبة الحفاجي عامر العراقي . دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٨٩
- التراث الشعبي والرواية العربية الحديثة الموسوعة الصغيرة بغداد ١٩٩٨
- تغريبة الحفاجي عامر العراقي هيئة قصور الثقافة . القاهرة ٢٠٠٠ ط٢
- شارع الرشيد دار الشؤون الثقافية
- القضاء العرفي عند العرب / معجم المختصرات . دار المدى ٢٠١٠ بغداد
- ابحاث في التراث الشعبي كتاب التراث الشعبي ٢ بالاشتراك مع د. احمد مرسي , حصة الرفاعي, د. محمد رجب النجار وغيرهم ١٩٨٦ بغداد

وكتابه هذا (سحر الحقيقة /شخصيات وكتب ودراسات في التراث الشعبي) في طبعته الثانية الصادرة عن دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع بغداد ٢٠١٤ يقع في ٣٠٥ صفحات

هو سياحة في فكر التراث الشعبي , محطات ذاكرة وثقافة تفصيلية وعامة ومقومات اسطورة , وحكاية وسيرة بدا بالدراسات والمقالات المتنوعة في هذا العالم الغريب المعجز ووقف عند شخصيات فولكلورية بعينها كنماذج ودرس جوانب من حياة رجال من العراق الذين اعطوا التراث الشعبي كل حيواتهم ثم عرض لمجموعة الكتب الخاصة بهذا النوع من العلوم الانسانية الذي يعده مفتاحا لكل سعي انساني نحو الحقيقة وكم للحقيقة من سحر اخاذ اذا كانت مرتبطة بالفكر الجمعي

هذا ابرز ما جاء بمقدمة الكتاب المؤرخ ٣٠ مايس ١٩٩٩ بغداد

ولعل ابرز موضوعات الكتاب الاتي

دراسات ومقالات الادب والتراث الشعبي ,تداولت الدلالات اللغوية بين الصوت والمعنى ,كلام في الاسطورة والتراث الشعبي (اسطورة الحقيقة ,٢ الاسطورة وانواع الحكي الشعبي الاخرى), السيرة الشعبية والذات العربية (مقدمة وخاتمة),في الاصول الاولى للمسرح العربي من الكرج والمنادر الى الحكواتي , حماية اشكال التعبير الفولكلوري وطنيا ودوليا (التراث الشعبي , المنسوجات الفولكلورية , حقوق ياشادي الالحان , الجهد العالمي للحماية , الجهد العربي , الاتفاقيات العالمية , المراجع)مائة وخمسون عاما على اعلان مصطلح التراث الشعبي , من صور التطور الحضاري في بغداد العباسية , سلوك الظرفاء ومجالس الطرب والادب, المجتمع الريفي في العراق شخصيات ومهن , الفابليو وتاثيرات الادب العربي على الادب الشعبي الاوروبي , السواني في عشائر الدغارة , محاولات صهيونية جديدة قديمة في سرقة التراث الشعبي والحضارة , تنوع التراث الشعبي تعددية الانتاج والتاثير , الرقص الاسيوي والمسرح والسحر , كنى الحيوان والقابه والمعتقدات الشعبية حوله , الحيوان في المثل الشعبي , كتب في التراث الشعبي , الاصول التاريخية لاسماء محلات بغداد , التغير الحضاري في مجتمع افريقي , المكان في تضاريس الذاكرة , النشوء والخلق في النصوص المنداثية , دلالات معرفية في تسمية الملابس ,كتاب مفتوح اسمه الف ليلة وليلة , المعتقدات الشعبية في معجم الالفاظ العامية في دولة الامارات العربية , رسم خاتم بدوح , في ادب الصحراء من شعراء الجبل العاميين , نماذج من شعر الصحراء حكايات الشتاء القصيرة لخضير عبد الامير , عبد الرحمن التكريتي رائد البحث الميداني في الامثال الشعبية , في ذكرى رحيله مصطفى جواد باحثا فولكلوريا , لطفي الخوري ومحسن جمال الدين والتراث الشعبي محمود العبطة , شخصيات فولكلورية (الحكواتي , الراوي ,ايسوب العراقي , شيبوب وسانشوبانزا , علي الزيبق و ابن عبدكه , حمد ال حمود بين التاريخ والتراث الشعبي) , الحك بالسيف براوية رفعت البزركان .

ما تقدم يتضح حجم الجهد المتميز المبذول في تاليف هذا الكتاب الذي يعد موسوعة فولكلورية يمثل اضافة مهمة لمكتبة التراث الشعبي .

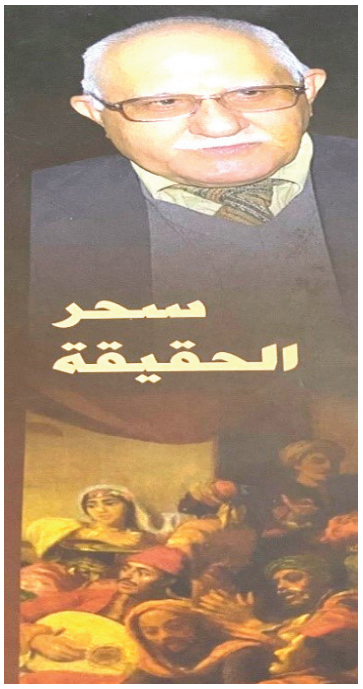

استدعاء الشخصيات الاسطورية في قصيدة « أساطير» (١)

زهراء بدر عبيد الطائي

المملكة السومرية بحضارتها المتوهجة ، ترك تاريخُها للبشرية إرثاً فكرياً وفلسفياً كبيراً ضمَّ الكثير من اللوحات والنصوص التي تُفصح عن ثقافتها السائدة، وقتذاك ، في نظرتهم للكون، وتعدد الآلهة وصراعها، وإدارة شؤون المملكة ،والتحكم في مواسم رعيها وزراعتها ، وتركت أيضا أثراً يُقرأ "نقوشاً" في الفن والأدب (حكايات، واساطير) للاحقين تحكي صراع آلهتهم لتحقيق رغباتهم الجسمانية في العيش كصورة البشر.. تداولها الشعراء والكتاب في نتاجاتهم الأدبية إشارة على امتداد و تلا قح النصوص الأدبية عبر التاريخ ،إذ ينهض التفاعل النّصيّ في الأساس على استحضار النصوص السابقة في النص اللاحق والتفاعل معها وانتاجها في ثوب جديد(١).

كان " الصالحي" واحداً من الشعراء الذين استمدوا عدداً من الحكايات والاساطير، فوظّفها في شعره، وبعد توظيفه - و توظيف غيره- فتحاً جديداً على مستوى الخطاب الشعري، إذ بوساطته حدثَ تغيّر في بنية القصيدة، وذلك لخروجها من الغنائية المباشرة إلى أفق الموضوعية الإنسانية، وهذا الخروج الموضوعي ، استدعى قراءات نقدية متعددة للقصيدة الواحدة غطت مساحتها الإبداعية، وجعلتها تحمل قَدْراً كبيراً من الدّلالات المُكثفة والمعاني ذات التشفير العالي." إنّ الأسطورة توأم الشعر فعودة الشّعر إليها إنّما هو حنين الشعر لتُرب طفولته ،والأسطورة إذ تحتضنها القصيدة، لكي تتحول في نبتها طاقة خالقة للإداء الشعري، حيث يتمثل موقف وقيّم الإنسان تجاه الكون، وتجاه تساؤلاته المتعددة، والإنسان بالمعنى العام امتداد إلى الزمن الذاهب والآتي مضافا – بالضرورة- حاضره أيضا"(٣).

يقول مخاطبا أحد أصدقائه، بعدما يدعوه لاصطحابه إلى مدن سومر:

يا هذا
خذني لأرى
عشتار الظمأى
ناشرة الشعر
كاشفة الصدر
تسبحُ في ماء القلب .. وترعى
وأرى ... دموزي يتطاوس
من فرط جمال الطلعة والمغنى

استعمل الصالحي أسلوباً صِيَغياً مبتدئا بـ "يا" النداء مع اسم الإشارة للقريب في التركيب (يا هذا خذني) ليُنبئ أنّ من يخاطبه ذا مكانة ثقافية متخصصة، وسمياً ذا منزلة تراثية، وهذا نوع من أدب التخاطب، وفيه نبرةٌ كمن يطلب من مخاطبه أن يوصله للوقوف على ما دُثِر من ديار، وأطلال لأقوام سكنت وجدانه، وأثّرت في تركيبته الثقافية، يبحث عن تفاصيلها ، مُولَهٌ في البحث عن تلك التفاصيل، تفاصيل ديار تموز وعشتار.

تُعد أسطورة (تموز وعشتار) من أبرز الركائز الثقافيّة في حضارة بلاد الرافدين. نسج الفكر السومري هذه الأسطورة في قصّة حب ذاتين إلهيتين "عشتار: إنانا السومرية" وبين ذات "تموز"، و كانت عشتار من بين الآلهة التي حكمت الكون وسهرت على رعايته وجماله . فكانت إلهة الحب والجمال والخصب، " قامت الأسطورة حول قصّة حب كان بطلاها الإله دموزي "تموز" والإلهة عشتار "إنانا السومرية" آلهة الحب والجمال والخصب، وشهدت علاقتهما أحداثًا وانعطافات أدّت إلى تشكل فصول السنة بما تأتي به من تقلبات وتحوّلات"(٤) ، و كان " دموزي: تموز" إلها اسمه مرتبط باسم الإله أبسو البابلي، وهو كبير الآلهة وإله المياه، وكان يشار إليه بـ تموز أبسو، والذي يعني ابن الإله .

تقول الأسطورة إنّ الإله تموز وقع في غرام إلهةِ الخِصب والحب والجمال عشتار، وبعد منافسة مع الكثيرين من خاطبي ودّها ، نجح تموز في إقناع عشتار بالزواج منها .

يتحدث " الصالحي" عن هذه العلاقة وعن هذا الجمال ، فيراها ملكة باهرة الجمال، فارعة ، شعرها طويل مسترسل ، كاشفة الصدر، مهوى لكل نفس بشرية، قتلاها وضحاياها كانوا ملوكاً لم يحظَوا بهذا الوصال الفائض بمشاعره، فاستباحوا لأعينهم البكاء ليل نهار.

في دلالة تفاعله النصي مع هذه الأسطورة ، يشير إلى إنّ هذا الزواج جمع بين حُبّين مقدسين بين إلهين : إله الحب والخصب، وإله الرعي والنباتات ، وهو ايجاز لصورة الحياة ودوام استمرارها. وانتصار قوة الخير على قوة الشر والظلام.

و أرى خمبابا
يركض في غابات الأرز
ما بين وحوش الليل
وصلال المرعى
وأرى...

وفي تفاعل نصيّ أخر ينقلنا الصالحي الى ملحمة أخرى، ملحمة " كلكامش" وغابة الأرز، وفيها يبحث عن عشبة خلوده ، يقابله عاملُ شرٍّ يسعى في عدم تحقيق رغبته، حارسها "خمبابا" المُعيّن من قبل الآله " إنليل" ، هذا الحارس كانت أنفاسه ناراً وموتا أكيداً. صوّره الصالحي راكضاً بين حقول الأرز، بين أشباح ووحوش الليل ، مانعاً أي شخص من دخول هذه الغابة، وفي ذلك إشارة إلى الذين من فصيلته في تصرّفهم ، يستمرؤون الاستبداد، ويضطهدون الرعية؛ إرضاءً لرغبة مليكهم، وتطل علينا في كل عصر أيادي زبانية وأزلام حكومات فاسدة مُستبدة، تحكم البشرية باسم معتقدات وفكر أسيادهم." ويطارد خمبابا العصر، يطلق هالات النور، من قوس يديه"، .وهي نوازع ممتدة في وقتنا، مثلها الصالحي بنوازع شخصية حارس الغابة " خمبابا".

خذني يا هذا
لأرى أوتونابشتم

في قاربه الأعمى يسعى في هذه الأسطر الشعرية إلى الإشارة إلى حادثة الطوفان، وبداية تاريخ جديد للمملكة السومرية أنّ الإله "أيا" يأمر رجل الطوفان "أتونا بشتم" بأن يحمل في سفينته ما يحتاج من المتاع والأموال وأهله واقربائه والعمال الماهرين، وفي دلالتها سفينة نجاة للعراقيين من محنتهم التي يعيشونها... .

وفي مقطع آخر يستدعي شخصية أخرى :

وأرى جلجامش
يندب صاحبه أنكيدو
وينوح على ما آل إليه المسعى
وأرى عشبته
تقضمها أنياب الأفعى

وفي هذا المقطع إشارة لالتقاء "انكيدو" - الرجل المتوحش بعد ترويضه- بجلجامش ، ويصبحان صديقين في أجواء تنسجها الملحمة بأسلوب شعري تشع منه حرارة الاحتدام، وعنف الصراع المُفضي الى اتّساق الرؤية والصداقة الأبدية.

وبسبب الجزء الفاني من دم جلجامش، يبدأ بادراك حقيقة أنّه لن يكون خالداً، ولابدّ أن يموت يوما ما لأنّه بشر، فبدأ في رحلته للبحث عن الخلود والحياة الأبدية، وفي طريق عودته، بعد حصوله على العُشبة السّحرية التي تعيد نضارته وشبابه ، سرقت الأفعى العُشبة ،فرجع جلجامش إلى "أوروك" خالي اليدين، وفي طريق العودة شاهد السور العظيم الذي بناه حول "أوروك" ففكر في قرارة نفسه أنّ عملاً ضخماً كهذا السّور هو أفضل طريقة ليخلّد اسمه.

تقودنا دلالة المقطع، الذي حاول أن يوصله السلف إلى الخَلَفِ ، على الحاكم أن يفعل شيئاً يخلّد ذكره وفكره، بعدما أدركنا جميعا حقيقة لا خلودَ لجسم الإنسان وشكله، وعلى الحاكم أن يعود عن غروره ، ويعمل على إرساء قواعد العدل في بلاده، ونشرِ المدارس والتعليم بين العباد، فالمعرفة تهب الحياة معنىً ومذاقاً مُتجددين. وأنّ ثقافة الحاكم وإدراكه المصير، أمنعُ من أن تجعلهِ ينزل إلى مهاوي الدكتاتورية والتخندُق الطائفي.. فالثقافةُ تطوّرٌ وتحضّر.

خذني
لأرى
أورورو... وأنليل
يشتركان بصوغ شروط المعنى

تتجسد في هذه الأسطر أسطورة الإلهة "أورورو" في صورة حسناء تجول عالم الأرض عند كل فجر، محلّقة في السماء من الغرب إلى الشرق، لتحمل أول شعاع ضوئي قادم من الشمس تعلن به مجيئها . والإشارة إلى الإله إنليل ، إله الرياح والهواء والأرض والعواصف. لعبت دورا في قصة الخَلق السومرية إذ جعل الأرض مستقراً للبشر في عالمهم السُّفلي، وبقدر ما يمنح الإنسان الأرض إعماراً وإصلاحا ،ستجود عليه بالخير والسعادة، وبقدر ما يُفسد فيها تقسو عليه كثيراً. فالتجدد والتغيير بيد الإنسان.

خذني لأرى
كم أمسى في عالمك الأسفل
أعداد المسوسين الصرعى
وأرى.. وأرى... وأرى...!!.

في المقطع الأخير من القصيدة يتحدث عن أثر الأنسان في حاضر بني جنسه، وعلى شكل الطبيعة التي يتمتعون بخيراتها، عندما لا يحكمه قانون ،ولا تردعه سلطة ، فتقع الحروب والكوارث وتتغير معالم وجه الأرض ومن عليها، لما يشعله من كوارث وحروب اشباعا لغروره ومطامعه الشخصية، فالإنسان معادل موضوعي في الحياة الحرة الهانئة.

وردت لفظة (وأرى ...) ثلاث مرات في هذا المقطع، وبعدها حذف مُقدر بنقاط في نهاية المقطع، وذلك أسلوب ذو دلالة استند على الإضمار والحذف ،وهو ركن جوهري في الشعر الحديث الذي يعتمد على الفراغ الصامت ، يقول عنه د. عمر محمد الطالب في مَعرض حديثه عنه "وان تتقطع جُملُهم وتكثر فيها النّقاط والفراغات.."(٥).

يتمنى الصالحي على قارئه أنْ يملأ هذه الفراغات المبثوثة في المقطع، حتى يكتمل المعنى الذي يسعى إليه، وربما أراد أنّ يشير إلى الكثير ممن هم بمرتبة "خمبابا". الذين يرفعون بسواعدهم الاضطهاد على الرعية؛ ليبقى الحاكم سالما معافى، ويكممون أفواه المتظاهرين الجائعين الذين يرفضون تُخمة أبناء وحاشية السلطة.... وعليه أرى أنّ الفراغ النُقَطي يستلزم قارئاً ذكيا.

كشفت القصيدة مستويات توظيف الأسطورة في الشعر المعاصر، وتجلياتها في خطابه الشعري واكسبت النص روحا جديدة ونَفَسا طويلاً وقد استدعاها لغايات سياسية واجتماعية وقد تداخل الاسطوري مع الواقعي.

الهوامش

(١) شكر حاجم الصالحي، ديوان « هل هذا هو أنت؟ «، مطبعة اليسر ، الأنبار ، حديثة ، ط١، ٢٠١٩، ص١٨.

(٢) عبد الرحيم حمدان، اللغة الروائية في تجليات الروح ، مجلة الجامعة الاسلامية» سلسلة الدراسات الإنسانية « فلسطين ، مج ١٦، ع٢، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٣.

(٣) رجاء عيد، لغة الشعر» قراءة في الشعر العربي الحديث» منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر، د.ت، ص٢٩٥.

(٤) موقع الراية الإليكتروني ، تاريخ النشر (٣٠ يناير/ ٢٠٢٠).

(٥) د. عمر محمد الطالب ، القصة القصيرة الحديثة في العراق، جامعة الموصل،١٩٧٩، ص٤٨٧.

الجدلية الثنائية .. الحياة والموت
في المجموعة القصصية قطار أحمر الشفاه

اياد خضير

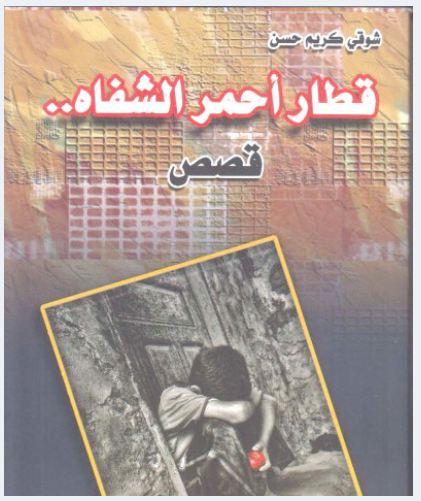

في هذه المجموعة قطار احمر الشفاه ، نلاحظ القاص شوقي كرم حسن يهتم اهتماماً واضحاً في الشخصية ، فأنه يركز وغالبا ما يستخدم صوت الراوي الذي يفضح خبايا الشخصية ومنافذ تفكيرها ، تتشظى الاحداث في سردياته ، كذلك نلاحظ مشتركات في ثيمات النصوص وتقارب في مرتكزات السرد على الرغم من اختلاف توظيف اللغة في الدلالات والرموز ، نشاهد القصص تحمل في طياتها ثيمات رئيسية وأن اتخذت أشكالاً وأسماء مختلفة ، تتألف من 22 قصة قصيرة ، يتصدرها مقولة شكسبير عن البوس يوم كان بمقدوره ان يخادع غضب الطاغية وارادته المتعجرفة .

قصة قطار أحمر الشفاه

تصدرت عنوان المجموعة ، العنوان جاذب وملفت يشد القارئ ، قصة متماسكة ، محبوكة بشكل جيد ، تتمحور القصة عن شخصية عواد عنيد سائق القطار الذي ينقل الموتى وهذه مهمته العسكرية ، يقوم بنقل التوابيت وحسب المناطق المدونة على التوابيت ، عالم فنتازي ، أصبح واقعاً كثيفاً ، وكلما يحاول الفكاك من قدره ، الحرب يقابلها الحياة البسيطة التي يعيشها ، اصبحت تجربته حقيقية اكثر من كونها تخيلية وان ما اعتقد ان دافع العالم البريء للحياة البسيطة التي يعيشها ، يشتغل سائق في القطار ، ظل يلعبها الى النهاية لا يستطع الخلاص منها كونه ادمن على الحالة . قطار أحمر الشفاه ، هو مصاص دماء نهم لا يرتوي من امتصاص دم الضحايا ، حاول ان يؤثر على ابنه أن يقوم بعمله بدلاً عنه عندما يتقاعد او يموت ، لكن ابنه رفض ان يسير بطريق والده عواد عنيد ، يحمل افكارا غير افكار ابيه الذي يعتقد بأن ابنه سوف يستلم مهنته لكن الابن ظل غارقا في أحلامه بأن يصبح فنانا مشهورا.

((بغتة وجدت جسدي محفوفاً بعطور الانتظار وثمة أصوات غريبة ، كان (عواد عبيد) يأمرها فتتحرك كيف يشاء، لم أستطع الانتظار ، أغمضت عيني وبدأت أعد أنفاس القطار وهو يعوي خائفاً صوب مجهول جعلني أرمي أوصالي واحدة ، واحدة ، حتى اني لم اكن انا عند المحطة الاخيرة ، كان (عواد عنيد) يضحك وهو يأمرني بالنهوض وكنت اتلمس حواف الخشب البارد وثمة صوت ينادي الرقم ...!! فأغدو مرجفاً وكرنفالاً من التوابيت يتبع خطاي بإيقاع عسكري مدوي بنداءات متوجهة تأتي من قلوب كانت تنتج الى المقابر المسورة للمدن التي لم تعد مأهولة بغير قطار الموتى وطوابير المنتظرين !!))ص 216

ضمن القراءة النقدية الانتاجية الفاعلة لقصة قطار احمر الشفاه ، نرى القاص شوقي كرم حسن دوّن تفاصيل المكان ضمن الزمن السردي فقد برع في رصد ادق التفاصيل المكانية والشخصانية والنفسية وجعل للوصف رمزية دالة على معنى في أطار سياق الحكي فكانت في هذه المجموعة وظيفة الوصف متناغمة مع وظيفة السرد والحوار وغير متناشزة معها .

مقطع من قصة النوم في الحجر: ((القدر هو الذي رماني في أحضان امرأة تاج عرشها جنون والم ومباهاة ، أمرأه تخاف ولوج أقبية الرجال المغمورة بالنور ، تنهش بلسان ثرثرتها ، محدقة باستقامة جسدها وأدمة الارض المرجّفة تحتها تعبنا نحن الاثنان يلوي الالم عنقي ، فأدفن رأسي مثل نعامة في ركام هزائمي ، تأمرني بصوت ملعون بالفرح ـ قف

أمد أصابعي متلمساً عنقي كنت اسمع همسها الاتي من بعيد اسمعها تتحدث عن مديات المباهج ووساوس شياطين الاشتعال بصوت شذاة الشهوة ، تساءلت : ـ مالك مثل ذئب فبلة ؟!!)) ص77

لقد أدت المفارقة السردية الى حالة ترقب وتشوق وهي الوظيفة الجمالية وكما يقول الدكتور قاس المقداد 1*، لان القاص يقدم لنا من خلالها صفحة جميلة على الملفوظ الوصفي أيضاً ، وان يكون خادماً لنص أطول وبالتالي عليه ان يكون جزءاً من الدراما ويندمج فيها وهي ما نسميه الوظيفة الدرامية ، ولكون القاص شوقي كرم حسن سيناريست ، برع بهذه الدراما أو هذه الوظيفة الدرامية ، له باع طويل في كتابة المسلسلات والمشاهد التلفزيونية ، يتيح الفرصة للانتقال من مشاهدة عمل الى ممارسة عمل مطابق أو مماثل له.

((تراودها عن نفسها كل حين ، تشعر بأصابعه وهي تدب بين خصلات شعرها، وتشعر بحرائق أنفاسه وهي تشب قريباً من شفتيها وتشعر ... لا يمكن بعد الآن أن تشعر بشيء ، لأنها قررت أن تطفئ نور وحدتها وتمضي راكضة باتجاه القطار الذي شق بطن الليل بصراخه ومضى !!)) ص172

بعض قصص المجموعة قطار أحمر الشفاه ، ذات بناء يعتمد على عنصر الحادثة وانعكاساتها على شخوص القصة فنجد القاص شوقي كرم حسن يركز على عنصر السرد وشرح تفاصيل الحادثة وبسرد المواقف المتوالدة من تفجر الحادثة ومدى تفاعلها مع الشخصية وتأثيرها في توجيه حركية النص القصصي وترابط ثيماته ، يكثر الوصف والتشبيهات أثناء السرد له القدرة الكبيرة بذلك .

((وما أقسى الايام حين يعيشها الانسان مهجوراً ، وحيداً ضائعاً في بحر الاحلام والتوهمات التي لا جدوى منها ، حين يضع عينيه في عيني السيدة المتشحة بوشاح الصمت ، يتهم سياطاً تنهال دون رحمة ، يكركر صدره مبهوراً من جمالها ، تاجها الذهبي الذي يتمركز عند لمة الرأس بجلال ملكي ، عيناها اللتان تبتسمان بمكر نساء المدينة ودهائهن ، صدرها وهو يطارحها غرامه.)) ص61

كما هو معروف أن الاسلوب يحدد اتجاه الكاتب وجودة كتاباته هي الكفيلة بنجاح العمل كوحدة فنية متكاملة ، ان يكون غني اللغة ، سرد متماسك ، بعيداً عن الترهل والاسهاب ، وله القدرة على اللعب بالألفاظ ، التي تدل على ثقافته الادبية .

يقول جوته : الاسلوب هو مبدأ التركيب النشط والرفيع ، الذي يتمكن له الكاتب النفاذ الى الشكل الداخلي للغته والكشف عنه .

((أحلامه ، منذ صباه وهو يلهث وراء مدنٍ من اصفرار وقيء ، حين يأخذها الى ما كان يريد ، كانت تتوسله أن لا يحدثها عن الغربة والموت وسط شوارع مهجورةٍ ، وسيول من الانتظارات ، ترعبها محطات ذكورته ، وترعبه أمكنة سكوتها ، ثمة لذةٍ أفقدتها ملامح وجهه ، لذة تذكر شيئا بعيداً كان بمرارة العلقم لكنه حلو ، كيف يمكن أن يحدث هذا ...!!))ص164

أغلب قصص المجموعة قطار أحمر الشفاه.. يكثر فيها الوصف والتشبيهات التي تثير الدهشة والاستمتاع ، أذكر بعضا منها :((مثل حصان مكسور الساق / رجلٍ صامتٍ ، يغلي مثل قدر / وتلوب روحي مثل فارةٍ محاصرةٍ / الزمن حين يمر من أمام عينيك ، ثقيلا كالسلحفاة))

احتوت المجموعة القصصية قطار أحمر الشفاه ، من ثراء في تجربة القاص شوقي كرم حسن فعلى اختلاف القصص في المجموعة من حيث النوع لكنها تترابط في مشتركات مضمونية تشكل بؤر مركزية لتكون المجموعة مرتبطة بوحدة موضوعية من خلال تراكم كمي ونوعي لتجربة القاص الابداعية وتكون خير دليل على ما تقدم تمظهر ثيمة الحرب بسيميائيتها ، كذلك الموت حاضراً متوهجاً هيمن على بعض قصص المجموعة ، أستخدم القاص شوقي كرم حسن الالفاظ الدالة على ثيمة الموت على اكثر عدد من المعاني والايحاءات.

يقول ايفان بونين :(ان الموت جزء لا يتجزأ من الحياة ، وليس للإنسان عزاء أو سلوى ، لا في العمل ولا في الحياة الاسرية ، الحياة اليومية روتينية ومملة والعمل مرهق والناس غرباء بعضهم عن بعض)

((رائحة الموت ، تصبح الليالي طويلة آسنة حين تدخل فراش امرأة وحيدة منسية مثلي ، أمرأه هجرتها الايام حتى باتت لا تفرق بين رائحتها ورائحة الموت))ص39

((يخفق الموت مرفوفاً بجناحيه ويحس ان ذراعاً تطويه ، تمتد لتطويه وترفعه الى علو ، ترميه خفافيش الليل باصطفاقٍ ، بادئة بامتصاص دمه))63

((الموت حلم مغلق.. الموت استدارات لا تنتهي !!)) ص263

الحوار عنصر مهم في القص لأنه يشكل الحدث الذي يتضمنه الى جانب الشخصيات والزمان والمكان ، الحوار يزيد من عملية التشويق وكذلك يساعد على تصوير حالات معينة مثل الخوف والكبت أو التردد وغيرها من الامور الكثيرة ، القاص أبدع في استخدام الحوار فكانت لغة مكثفة لها أعذب الاثر في تعميق دلالات النصوص ، لتبدو أكثر جمالاً خلف ضباب الكلمات.. نموذج من قصة مسرات خارج اللحظة .

((تقول : منذ صباي وأنا أراقب جنونك !!

يقول : ما كان عليك ان تخفي كل تلك المآسي!!

تقول : حين كنت تمر .. ترتجف أعماقي وأضيع في لجج من الاسئلة ما الذي صيّره هكذا!!!

يقول : الاسى ينتج عذابات الاجابات التي لا تؤسس لسؤال ، وهذا ما يجعلني أخاف تطوي جناحيها الى صدرها فيمسك بها متوسلاً ، استعدادها الى الابتعاد ، ما الذي يجري بينهما ، ولماذا ؟!!!) ص168

((المكان في القصة عنصر من عناصر البناء القصصي الذي تدور فيه الاحداث وتتحرك الشخصيات ، ويقوم بدور المناظر الخلفية في المسرح ، كما يلعب دوراً أساسياً في اظهار المضمون الاجتماعي والسياسي للقصة ، وقد يجعل الكاتب المكان مقدمة للقصة وتمهيداً لها)) 2*

في المجموعة كثرت الامكنة التي تحدد هوية الاشخاص وعيشهم ، مثل الاهوار واماكن المدينة / الصحراء / القطار نموذج من قصة الولد في الاسمنت .

(بغتة انهارت بيوت الطين ، وانطفأت نار التنانير ، وفاضت الازقة بنداءات متوسلة ثمة ليل كان يمحو ملامح وجودنا ، مثل زرازير نافرة أخذنا الى ما تحت جناحيه) ص133

القاص أعطى صفات انسانية من خلال الوصف لبعض عناصر الطبيعة الجامدة بما يعرف ب (أنسنة الاشياء) الشجرة تتكلم ، وهذه من خصائص الانسان ، كانت صورة متوهجة ومكثفة المعاني ، مثال مقطع من قصة عدسة الورق.

(وتقول الشجرة ... هي الوحيدة بعد ضجيج الحروب ، واختلاف الازمنة ، ظلت تلازم حضورها اليومي ، لولاها لأسقطني الجفاف حتى نهايتي) ص267

ومقطع من القصة نفسها والصفحة (تبكي الشجرة ، وتبكي الام ، وكلاهما تقولان ـ الموت أهون من متاهتنا!!)

الاديب الامريكي (ادغار الان بو) الذي يعرف بأنه ابو القصة القصيرة قال: (ان البداية الناجحة هي التي تحدد نجاح القصة أو اخفاقها ، أما النهاية ففيها يكمن التنوير النهائي للقصة وهي اللمسة الاخيرة التي تمنح الكشف عن الشخصية أو السلوك أو المتعة ، وفيها قد تثير السخرية أو الابتسام أو الارتياح أو حتى القلق والتساؤل)) هذا ما نجده في أغلب قصص هذه المجموعة..

قصة التخثر ((لحظة خاضت قدماها في جداول الوحل ولفحتها انفاس المدينة الضاجة بصراخ الباعة المتجولين ولغط النسوة الواهمات كان الليل يزحف دون ان تشعر به فاصلا بغطاء كثيف ضوء عينيها الواسعتين مثل صحراء عن مساحات تعبق برائحة الاحلام التي ادمنتها تراقبها بافتتان وتضغط على حنجرتها مثل كتلة صخر)) ص45

معرفتي الجيدة بالقاص شوقي كرم حسن ان له القدرة المتميزة في اختيار كلماته ووضعها في المكان المناسب ، لغة متكاملة ومتعة يكثر فيها الايحاء وفيها انسيابية ، يختزل الصراع الذي يعيشه الانسان مع ذاته ومع الاخر وكذلك، لان القصة الواعية المبدعة نتاج قاص واعٍ ، لان الوعي والابداع يفتح للخيال نوافذ جديدة وعوالم جديدة تفجر موقفاً سياسياً واجتماعيا ونفسياً وعاطفياً .

((تدق اكفنا التي تشبه كرب النخل ابواب محطات الانداش ، لا شيء يؤكد ان لحضورنا معنى لا شيء يشدنا الى ما يحدث هناك ، سوى دموع الامهات ، وصمت الاباء وبكاء الوهن ما ان ينتصف الليل ، تمتلئ مسافات النحيل بالهمس ، ومن بين ثياب الخوف نشم روائح الابتعاد، اطوي احلامي الى صدري ، فالظلمة لا تمنح امثالنا غير حطامات من اللهاث وراء مدن تشتعل بنيران الغدر)) 277

أخيراً

المجموعة القصصية قطار احمر الشفاه ، تعددت ثيماتها وجوانبها الانسانية التي تناولها القاص شوقي كرم حسن ، تشعبت احداثها ، وتناثر الحزن في طياتها ، كل الحوادث والتوصيفات مصاغة بدقة تعبيرية لخدمة رؤية محددة ، هي قراءة لواقعنا ، تميز اسلوبها بالبساطة والوضوح مبتعدة عن الغموض الذي يشتت المتلقي وبالتالي يفقد العمل الادبي وظيفته.

يذكر ان المجموعة طبعت في مؤسسة ثائر العصامي بغداد / المتنبي بواقع 282من الحجم المتوسط.

1* عوالم تخييليه الدكتور قاسم المقداد ص67

2* ايفلين فريد جورج يارد ، نجيب محفوظ والقصة القصيرة دار الشرق للنشر عمان ص217

ثيمة الوجود في مجموعة (دوران) لجاسم العلي

احمد ناهم

تحمل مجموعة (دوران) للشاعر جاسم العلي مجموعة من الاليات الشكلية والموضوعية.. ويحقق اتحاد الشكل والموضوع والمضمون اسلوب الكاتب في الكتابة والمغايرة والاختلاف علي صعيد الجنس الذي يكتب فيه وهنا لدينا جنس قصيدة النثر...لقد حقق الشاعر بصمته الخاصة بفضل هذه الاليات الحديثة شكلا ومضمونا

اولا على صعيد الشكل فلقد قسمت المجموعة الشعرية على ثلاث اقسام وهي:

-1دوران اول اغلب نصوص هذا القسم من الهايكو والنص القصير .. -2دوران ثان وبرزت فيه النصوص الطويلة والمقطعية .. -3دوران ثالث تنوعت فيه النصوص من مختلف الاشكال .. هذا الامر يسهم في توكيد الاختلاف والتخطي في شكلة .. هذا الاختلاف في شكل الدورانات يسهم في توكيد اختلاف وتخطي المجموعة للاشكال السائدة في قصيدة النثر على الصعيد الشكلي.

ثانيا: على الصعيد المضموني او الفكري لهذه الاشكال نجد ان الدوران الاول اكدت نصوصه على مبدأ الخلق والوجود والطفولة ونرى في الدوران الثاني لعبة الحياة في العيش والحب والعلاقات الانسانية وما الى ذلك ونكتشف في الدوران الثالث والاخير نهاية لعبة الحياة في الموت والعدم.

وهذا الامر. اي فكرة الدورانات الثلاثة هي مجسدة في اية قرانية قال تعالى(كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون1 بيد ان التركيز على هذا الامر لايعني قصدية واضحة من لدن الشاعر ولكن الامر يخضع الى فكرة الناقد في التأويل والقراءة ويبدو الامر عند الشاعر في خانة اللاوعي والتجريب وقد تكون لديه فكرة اخرى غابت عنا لكننا نجد هذه الاية شاخصة بشدة من خلال قراءة كلية للمجموعة

يقول:

اكتشاف العالم
ترسمه لمسة
اصابعك.. ص16
او نرى ملامح الحياة والولادة في قصيدة تاج الموجة
لاتخدش حلم المعنى
بالاشتهاء
فالمساء الشاسع
ذاكرة النسيان
موجة تخلع هدأتها
تجيء بالذهول
توقظ سبات العبور
لارأفة لاشتباك الجهات
الجهات
تعيد الى الزمن ذاكرة النجوم
وانعكاس الظلمة يدور
.....يدور
في دوامة الاختيار
يندس نهر النسيان
على فخذي الكون الواسعتين .. ص18
ان ملامح الحياة والولادة شاخصة بوضوح وشفافية عالية نلمح هذا في موجة...توقظ سبات العبور او في يندس نهر النسيان على فخذي الكون...
وتتكرر لعبة الحياة في الدوران الاول حيث لفظ الربيع يختم به قصيدة رؤيا
هل كل ما أرى
وجهك خطوة فوق بحار القمر
ارى
نجمة كبيرة تتكىء على اشجار
المدينة
يفرح بها رصيف
عند
حلم الربيع .. ص27
اذ تتجسد ملامح الحياة او بداية الخليقة من خلال شكل الربيع او تشكله من العدم عن طريق رؤيا؟؟؟ .. هذه الرغبة في الحياة والوجود ونبذ العدم والموت والزوال هي ثيمة الدورات الاول يقول لشاعر في قصيدة وردة الاماكن :
كي لايجيء الزوال
ارسمك وردة
تلبس الاماكن وجهها .. ص 25
اذا نجد كل ما يؤسس للحياة من خلال معجم الحياة في هذا القسم او الدوران من مثل الحب القبلة الربيع الوردة الازهار الكواكب الاشجار الانهار الامواج الصباح النهار الخ .. الدوران الاول جسد بدء الحياة او الولوج في هذه الحياه لاول وهلة اما الدوران الثاني فقد مثل الحياة ذاتها بعنفوانها وصخبها وصراعاتها. نقرا للشاعر في نصوص القسم الثاني او الدوران الثاني:
رغبة
التحديق
بوجه العالم
رغبة لافراغ رئة الهواء
واحشاء الارض فوضى قلوبنا
تسير عليها بصمت
ماذا لو امتص الورق المعتم الخيبات
كما اكتمال القمر .. ص41
تكتمل صورة النص من خلال رصد فوضى الحياة اليومية عبر ممارسة هذه الحياة رمزا كونيا (التحديق . رئة الهواء . احشاء الارض . فوضى قلوبنا . هطول المطر . اكتمال القمر) هذا المعجم يوحي بممارسة جمالية بتفاصيل حميمية للواقع اليومي للشاعر وجعله رمزا عالميا لنمط الحياة بوجود قرينة (وجه العالم واحشاء الارض اكتمال القمر) وبما ان هذه الحياة تحتاج الى الاستمرارية والتكاثر فان قصيدة تناسل جسدت المعنى باخلاص شديد:
النهار هو الاخر يحلم
بأهداب السلام
واصابع الشهوة
تتناسل
تعزف الريح نشيد الانتظار .. ص45
.....
هذا هو احد اهم اشتراطات استمرارية الحياة من خلال فكرة التكاثر والتناسل واستمرارية النهار توحي ايضا بحركة الحياة والاشياء ولا يتم هذا الامر الا في جو محاط بالطمأنينة والامن والسلام .
وهذه الحركة اي حركة النهار توحي بالحياة وممارسة لحظاتها كما هو موجود في ليل ومطر:
كثيرة هي الساعات
على جدار النهار
لكن نوافذ الليل ..
مطر عقيم
هذه الجدلية في حركة الساعات وكثرتها على جدار النهار توحي بلحظات مفعمة بالحركة والنشاط على العكس من الليل الدال على السكون (نوافذ الليل مطر عقيم) ونجد في الحركة الاخيرة والثالثة عكس هذا تماما فنجد العدم والحجر والخريف ودلالات الزوال والموت نقرأ مثلا دوائر:

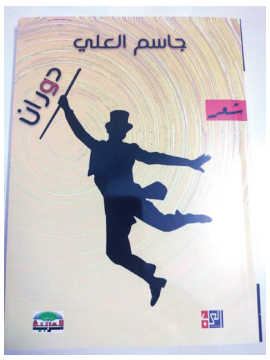

الحياة .
مدار قصير .. وحوار الموت
يقطع الزمن .. ص 71
الحياة مهما طالت ففي
لحظاتها الاخيرة تبدو امام
عين من عاشها ومر بها كمدار
قصير ومسافة بسيطة
ولحظة عابرة فالموت يقطع
كل شيء ونجد هذه الدلالة في
قصيدة ذكرى صمتة :
حين ارى الاشجار
اراك ذكرى صامتة
ونسمة حزينة تمر
على الموتى .. ص 73
ولكن الغريب في الامر ان هذا الموت الذي تنتهي به الدوائر الثلاثة لم يكن موتا عاديا او طبيعيا ولكن جاء بفعل الحروب المتكررة نقرأ في قصيدة الميزان:
في الميزان
للحروب
التي عشقنا غثيان الموت
يوثق صمت الحروف
كان الميزان الصاعد والنازل
.....
على ضفة النهر يتمدد الزمن
الصامت والامواج
اخشى ان يكشف وجها اخر
للمرة الاولى
اذ لا حروف لاسماء الموتى .. ص 78
بيد ان هذا الموت ليس نهاية العالم ولكن هو بداية لدخول الى عالم اخر بدليل (على ضفة النهر يتمدد الزمن) اذ يتحول الزمن من محدود ومعلوم الى زمن ممتد خالد ويكشف اسماء جديدة للموتى ليس فيها حروف اذ نكتشف عالم اخر ما بعد الموت لا يؤمن بالماديات .
والنوم هو دلالة اخر للموت والعدم نقرأ هذا في قصيدة ايقظني:
الناس نيام حتى انا
ألا قلبي ....
بالامس حلمت به قد نام
ايقظني الفجر رغم اني لا اصلي قال : لم افقت باكرا؟
قلت: استفاق قلبي قبلي ....
فأيقظني .. ص85
ونجد في القصيدة الاخيرة التي كانت بعنوان دوران دلالة العدم ايضا:
لا الضفاف تتسع المدى
ولا المدى يتسع الحنين
هي الارض بصمتها نقطة امتلاك الضوء
.....
وعلى جدران المدينة لموتى يرسمون الفصول
بألوان ثيابهم
الموتى يمشون كايقاع المطر بأرواحنا
.....
حين يمر الزمن قناعا
لزمن اخر في رغبة دوران الزمن عقاربه السماء
تسقط اوراق خريف العالم .. ص 93
هذا النص يلخص فكرة المجموعة وهو الدوران في الفراغ اذ يبدأ من العدم نحو الوجود والحياة ثم الموت وهذا الامر لا يخص شخصا بعينه او انسانا ما او تلخيصا لحياة الشاعر انما الدوران هو كوني وشخصي ايضا في الوقت نفسه . الكوني هو دوران الكواكب والنجوم في حركة منتظمة ومتسقة في الزمان والمكان والشخصي هو ما يخص الانسان فهو في دورانه يتناسل ويستمر في الحياة ثم يدور وينتهي في حلقة الموت وهو عالم اخر ايضا ويترك ابناءه واحفاده يواجهون المصير نفسه او الدوران ذاته . دوران الوجود والحياة والعدم .

نص (طفولة غائرة) للشاعرة سلامة الصالحي .. دلالات يقظة تحلم بعالم طفولي

طالب زعيان

شاعرة عراقية – مواليد مدينة الديوانية 1964، حاصلة على شهادة البكالوريوس بالطب والجراحة البيطرية، من جامعة بغداد عام 1987، عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، تكتب الشعر من صغر سنها، أصدرت إحدى عشرة مجموعة شعرية نشرت عدة نصوص في الجرائد والمجلات المحلية والعربية، شاركت في عدة مهرجانات محلية وعربية، عملت في الصحافة على الإشراف وتحرير جريدة المصالحة الوطنية، وتأسيس مجلة عيون في الديوانية، نشرت الكثير من المقالات، في المجلات والصحف العراقية (الصباح، المصالحة الوطنية، مجلة عيون، ومجلة الديوانية).

عندما تنظر إلى نص (طفولة غائرة) من المجموعة الشعرية والمرسومة بـ(طفولة غابة المسرات) الصادرة من دار متن العراقية 2020 بغداد، في القراءة الأولى تجده نصاً كُتِب بلغة بسيطة وسهلة للقارئ، لكن بمفردات لها دلالات تغور بك في العمق، تحلم بعالم روحي طفولي داخلي بدلا من عالمها، المحمل بالهموم والأحزان، وذلك مما جعل الشاعرة، أن تختار أسلوبا من أساليب اللغة العربية في النحو (النداء)، وهو أسلوب لغوي بلاغيّ، يهدف منه المتكلم إلى طلب إقبال المنادى، أو جذب انتباهه لأمر ما.

كررت الشاعرة النداء خمس مرات في النص، مما يوحي لنا أنَّها في حالة ضيق، والتكرار هنا لم يضعف من قوة النص، كانت النداءات مترابطة لا يمكن فصلها عن بعضها، لتحقيق ما تطمح إليه، استخدمت النداء المُعرفِ بأل، وهو أن تسبق الاسم المعرف، أيها: للمذكر وأيتها: للمؤنث.

نادت الصالحي الغيم، ووصفته بالمنثور الذي يدل على كثرته محمل بالمطر، فمنه يبدأ الخير، وذلك كان أول ندائها صورته تصويراً بلاغياً جميلاً، شبهته بتشبيه رائع، بأداة التشبيه (مثل)، ذلك الغيم بتسريحة غجري مجهول، فكانت له عدة أوجه من الشبه (تسريحة الغجري غالبا ما تكون كثيفة بالشعر، تلامس العين وتغطي أذنيه ورقبته، يدل ذلك أنَّ الغيم غزير، وأيضا الشاعرة إضافة صفة أخرى، لهذا الغجري وهي صفة مجهول، يدل على أن وصفها كان دقيقا، دائما الغجري يكون مجهولا غير معروف، لأنَّه يتنقل بين الأماكن التي لا تعرفه، ويكون مسرعا، لكي لا يحفظ الناس شكله، والغيم أيضا كان مجهولا ومسرعا، لا نعرف من أين خرج، وأين يفرغ ما يحمله:

(أيها الغيم المنثور على أكتاف السماء
مثل تسريحة لغجري مجهول
يمر مسرعا في المدينة)

انتقل النداء من الغيم إلى نداء (أيتها القروية)، ما هذا الربط الجميل الذي تمكنت منه الشاعرة، الذي يدل على ذكائها وخيالها الواسع، بين السماء والأرض، نادت المرأة القروية البسيطة، وهنا بين لنا أنَّ الشاعرة تخاطب البسطاء، فهي على يقين أن السعادة تخرج منهم وليس من غيرهم، باستخدام صيغة الفعل الأمر (لمي، انثري) الذي خرج إلى غرض بلاغي، وهو الالتماس الذي يتساوى فيه الآمر والمأمور في الرتبة، وأيضا نجد في (لمي حبات المطر) صورة بلاغية مجازية، ثم استخدمت الفعل المضارع الداخل عليه حرف السين (سينبت)، والسين حرف يدل على المستقبل القريب، من دون مماطلة أو تسويف بانتظار عاصفة، فهي مازالت تحمل في داخلها حلما وأملا:

(أيتها القروية...
لمي حبات المطر ...
وانثريها حولك...
سينبت قبالتك...
بذره العائد مع العاصفة)

النداء الثالث رما هو أصعب النداءات، عندما يخاطب الإنسان نفسه، فهي نادت الطفلة الساكنة في روحها، التي لا يمكن التخلص منها، وطبيعة الطفولة تريد حنانا وحبا ودلالا واهتماما ولعبا، فروحها تحلم بالرقص والغناء، لعل هناك نافذة تخرج منها، أيضا بصيغة فعل الأمر (استعدي، اغتسلي، جربي) كلها مبنية على حذف حرف النون، وفاعلها ياء المخاطبة فطلبت منها الاستعداد والاغتسال، ثم أن تجرب الرقصة، نفهم منها أنها لم ترقص من قبل، وأنها في حزن دائم:

(أيتها الطفلة الغارقة في روحي
أستعدي ل.. أراجيح عيده..
واغتسلي بالعطر...
وجربي رقصة...البجع)

مازالت الشاعرة تطلق نداءات، لكل شيء لطيف وجميل وعذب، هنا نادت النسيم وهو ريح خفيفة لا تحرك شجرا، ولا تعفي أثرا، ينعش النفس نقاء وراحة، وتطلب منه التأكيد على رفقة نثيث أنفاسه، عند تكرر الشهيق أن يكون رقيقا معه، وتعني بذلك الشخص الذي تحلم به وتتمنى حضوره:

(أيها النسيم...
تأكد جيدا من رفقة نثيث أنفاسه...
وأنت تكرر الشهيق...في)

نداؤها الأخير للأشجار، استخدمت الشاعرة الفعل (منح)، وهو من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ولم تستخدم الفعل (أعطى)، وهو أيضا ينصب مفعولين، هذا دليل أن الشاعرة دقيقة في اختيار الألفاظ . لأن العطاء يكون للأشياء المادية، لهذا يكون المنح أعم من العطاء، فهي تطلب تعويذة البقاء واقفة، لا تريد أن تنحني، بل أن تكون كالأشجار، التي تحيا وتموت شاخصة:

(أيتها الأشجار
امنحيني تعويذة البقاء واقفة)

في النهاية نجد كل النداءات كانت لـ(الغيم، القروية، الطفلة، النسيم، الأشجار) كلها تبعث الحياة والارتياح، فالشاعرة على الرغم من قسوة الزمن، لكنها مازالت تتعامل بعقلانية مع الأشياء الجميلة، ولم تلجأ إلى العنف، وكثرة الأفعال في النص، تدل على أنها في حالة حدوث وتجدد، إضافة إلى الصور البلاغية.

وليد حسين
الأعمال الشعرية الكاملة إلى ٢٠١٧ (مساحة الشعر الواسعة ..)

ريسان الخزعلي

(1)

جاءت الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر المبدع / وليد حسين / حاملةً التوصيف (الأعمال الشعرية الكاملة إلى 2017) ... ومثل هذا التوصيف يحمل الإيحاء الضمني بأنَّ للشاعر أعمالاً أخرى بعد هذا التاريخ . وقد إستعاض بهذا التوصيف عن التوصيف الشائع : الجزء الأول .. لإحتمال أن لايكون الجزء الثاني في الطريق إلى النشر قريباً .

ضمّت الأعمال الشعرية المجموعات : ظلّي هناك ، صدىً لزمن الغربة ، أنا لا أرى قُبحي ، أنثى من النارنج ، صيرورة الماء ، على مرمى حجر ، وشم بالذاكرة ، بلا عنوان . كما تضمّنت الأعمال تقديماً موجزاً للدكتورة (أمل سلمان حسّان) .

(2)

الأعمال الشعرية جاءت ب 720 صفحة من الحجم المتوسّط ، وبذلك توافرت على مساحة شعرية واسعة لا يمكن أن نحيطها قراءة أولى وثانية – حينما يتعلق الأمر بالموقف التقييمي - نتيجة هذه السعة ، لكنَّ قراءةً استكشافية تستطيع أن تلمسَ بوضوح مديات اشتغال الشاعر من حيث : الشكل الشعري ، البناء ، التشكيل الصوّري ، اللغة ، الإيحاءات الرمزية ، المباشرة الحادّة ، المكاشفة الرومانسية ، الدلالات الوطنية والتاريخية ، الذاتي والموضوعي ، الإبتعاد عن الغنائية ، التمّاس مع الواقع اليومي ، وغيرها من الممكنات الفنية والجمالية . ومع أن لكل من هذه الإشتغالات ما يستحق تفصيلاً خاصاً به إلا أن ذلك يستوجب استغراقاً طويلاً لا يتناسب مع هذه الوقفة التعريفيّة الإنطباعية كوننا أمام قراءة أعمال كاملة وليس مجموعة واحدة ؛ غير أني سأشير إلى الشكل الشعري .

(3)

يعتمد الشاعر أساساً في قصائده الشكل الأول للقصيدة ، أي الشكل العمودي أو الأفقي (وهو التوصيف الأدق) ... وبذلك لا يدّعي ما هو خارج هذا الشكل في امتيازه الشعري حتى وإن كتب بالأشكال الأخرى بعض قصائده ؛ كونه الشكل الألصق بتجربته وتكوينه الذوقي والتذوّقي كما أرى ، وكما يعكسه الكم من هذا الشكل في الأعمال الكاملة ، أي أنه المتن الأساس الذي يُعوّل عليه . والشاعر حين يكتب بهذا الشكل الذي يحاول أن يرسمهُ بغير أفقيته ، فهو يكتبه بتنوع موسيقاه العروضية الخليليّة ، والنموذج الآتي من البسيط :

صيرورةُ الماءِ
سالتْ فوقَ عشبتهِ
فأنبتَ القمحُ
فيهم كلَّ مختلفِ
تسابقتْ ..
وهيَ أشكالٌ مُدجّنةٌ
كأنها أسرجتْ
أصقاعَ مغترف
وكلّما ..
مرَّ فوجٌ من طلائعها
لم يحظَ بالوصلِ
نادتْ ..كيفَ لم تقفِ ...

إنَّ تغيير البيت الشعري من أفقيته إلى الشكل الذي جاء به ، ما هو إلّا محاولة فنيّة / إيهامية متماهية مع شكل قصيدة التفعيلة والشعر الحر ، لجأ لها الشاعر كما يفعل غيره في محاولة خداع بصري بعد إن ملّت العين من ثبات الشكل الأفقي وأصبح توزيع البيت على شطرات ووحدات متناثرة أكثر إضاءة . ولو أردنا إعادة النموذج السابق إلى الشكل الأول ، لجاء هكذا :

صيرورةُ الماءِ سالت فوقَ عشبتهِ ... فأنبتَ القمحُ فيهم كلَّ مختلفِ تسابقتْ وهيَ أشكالٌ مُدجّنةٌ .... كأنها أسرجتْ أصقاعَ مغترفِ وكلّما مرَّ فوجٌ من طلائعها .... لم يحظَ بالوصلِ نادتْ كيفَ لم تقفِ ... إنَّ مثل هذا الإيهام الشكلي قد اعتمده الشاعر / أدونيس / في قصيدته المعروفة (هذا هو إسمي) التي كُتبت على بحري الخفيف والرمل ، لكنَّ ايهامه تجاوز فيه التقفية والروي ، مما جعل البعض يظن بأن هذه القصيدة قصيدة نثر . ولا أجد أنَّ الشاعر وليد حسين قد تأثر بإيهام أدونيس ، لكنها إشارة قد جاءت في سياق قولي عن الشكل في شعره ، هذا الشكل الذي شغل المساحة الواسعة في أعماله الكاملة ...

قراءة في نتاجات الادباء
نوافذ رجل مأزوم لعبد الزهرة علي

عبد السادة البصري

حين تأخذنا أقدامنا على هذا الرصيف وذاك لنعبر الى الجهة المقابلة لمستشفى الشيخ زايد ، نجد أنفسنا واقفين أمام بناية اتحاد الادباء نستقرئ ما جادت به قرائحهم من بوح على صفحات السرد والشعر والنقد وما الى ذلك !!

توقفنا اليوم عند ((نوافذ رجل مأزوم)) المجموعة القصصية للقاص والروائي (عبد الزهرة علي) والتي جاءت بـ (80 صفحة من القطع المتوسط) لنطلّ منها على ((حلم متناثر)) في محاولة ((هروب)) من واقع ((تحوّل)) الى ((تمثال نحاسي)) ليجتاح اسماعنا صدى ((نباح)) في لحظة زمن ((مأزوم)) نبصر فيها خيال ((رجل)) من خلال ((نوافذ)) بيت في أقصى المدينة يقوم بـ ((تحفيز)) الناس بـ ((هتاف)) دون أن يترك ((سيكارة)) تحترق بين اصابعه ليلحقها بـ ((سيكارة أخرى)) تاركاً ((خريف)) أيامه ، ومحلّقاً صوب مدينة رفيق عمره ((سويف خلف)) ليحدّثه عن ((شهوة)) كانت في ((البدء)) حكاية لتغدو حكايات تقال ((مقارنة)) لما يتحدّث فيه الآخرون عن ((هروب ممتع)) بعد أن عزف جدّه عن الزواج ليؤكد ((وفاء الرجال)) لزوجاتهم المخلصات ، إذ كان يدعو بكل ((صلاة)) أن يبعد الربّ ما حلَّ بها من ((وباء)) عن الناس ، متناسياً ((سرقة)) قام بها من يحمل ((رتبة)) قد تكون عسكرية أو مدنية ، فظلّ يحدّثهم عن ما كان يسمّيها ((قطّتي)) حيث قام بـ ((تدجين)) امرأة جامحة عبر ((صرخة)) كانت بمثابة ((عقاب)) لها لتكون ((ردّة فعل)) لها ((مطالبة)) أن تتخلّص من كل ما كانت تعانيه و ما يطرق سمعها من ((نباح)) كل ليلة تعبّر عنه بـ ((آهة)) حرّى تشتعل بجوفها تاركة حلماً كان ((هواية)) تمارسها عند سماعها ((مواء)) قطط تلعب بين حشائش حديقة البيت لتتلقّ ((صدمة أولى)) وصولاً الى ((صدمة ثانية)) متحاشية ((ثغاء)) خراف مرّت في الشارع المحاذي لبيتها وكأنها في ((خريف العمر)) تمنح هذا وذاك ((سماح)) روحها العذبة ، مثل محارب جاء على ((حصان خشبي)) تعبّر عن ((حب)) يسكن خفايا الروح و((حاجة)) اليه كأنها ترسم ((خال)) على وجنتيها ، سابحة ما بين ((أمواج)) بحر تتلاطم في ((اشتهاء)) الروح لحالات ((انتظار)) على قارعة الدروب وتحت ((ظلال مزيّفة)) تتداخل كلماتها في ((محاورة)) مع آخرين تاركة ((علامات استفهام)) هي عبارة عن ((حب افتراضي)) يمثّل في حقيقة الأمر ((حب طفولي)) وقع تحت تأثير ((كوفيد 19)) .لنتساءل :ـ

هل ما دار الآن بهذا البوح يا ((صاحبي)) لا يعدو ((وهم البنفسج)) الذي رسم على أصابعنا حيرة اختيار خاطئة ذات يوم لتصرخ أرواحنا وبصوت واحد :ـ ((اخترت الهاً ..)) وتتركنا في حيرة مما جاء به من حديث استرقّت آذاننا السمع اليه في رحلة بوح أخذنا بها (عبد الزهرة علي) في مجموعته هذه ، الصادرة عن دار الورشة للطباعة والنشر عام 2021 .

ملاحظة :ـ ما جاء بين الاقواس هي عنوانات قصص المجموعة .

رأي

القصيدة الحرة .. والصراع على صدارة الشعر

مقدمة

الشعر مدارس كما نعرف.. ولكل مدرسة قوانينها وإشتراطاتها.. فلا يمكن أن تعكس مدرسة قوانينها وإشتراطاتها على مدرسة أخرى، كما في مدارس الرسم والنقد، فلكل منها لديها فروع. أتساءل هنا.. هل يمكن أن تمحى القصيدة الحرة التي عمرها آلاف السنين التي سبقت القصيدة الكلاسيكية او بما تعرف قصيدة الشطرين!!. وإشارتي هنا واضحة إلى الملاحم والقصائد التي كتبت في وادي الرافدين والحضارات القديمة في مصر والشام.. أو أن تمحي تجربة القصيدة الحديثة المعترف بها التي تجاوز عمرها التسعين عاماً وكتب فيها جميع الشعراء العرب المبدعين، والذين ترجمت قصائدهم إلى عدد من اللغات..

وأعلم.. أن الشعر موهبة ومعرفة باللغة والمدارس الأدبية وإتقان النحو والبيان وخلق الصور الشعرية وملكة الخيال والتكثيف والدهشة والابتكار والوزن المناسب في اختيار البحور الشعرية والتفعيلة والإنسان في القصيدة وغيرها من أجناس الشعر في القصيدة ذات الشطرين والقصيدة الحرة والتفعيلة وقصيدة النثر والنص والومضة وغيرها. كلها تخضع لثقافة الشاعر كما أشرنا.

أما أن تكتب كلام سفسطة و مسطّر لا معنى ولا قيمة له ولا دلالة في المعنى واللفظ وتقلد الآخرين أو تستنسخ منهم، وتزج نفسك في هذا العالم الجميل والساحر...الذي ليس لك صلة فيه.. وتحاول أن تنطق جملة مفيدة ولا تقدر فإنك تفقد النطق ويكون صوتك كقلقلة الطاووس حتماً ..

وهو عين الاستهانة بقيم الشعر..واللغة .. و قديماً قيل : الشعر صناعة صعبة وثقيلة وحرفة وابتكار وجمال..وفكر.. واحساس. وتجربة.. ومعرفة.. وتعلم... وعلم.. ودراسة.. فلا تقدم على هذا العالم وتعرض نفسك للانتقاد..والغرق. فمن يمتلك زمام بناء القصيدة الحرة؟

قرأنا للشعراء الذين كتبوا القصيدة الحرة أو ما اصطلح عليه قصيدة النثر وتلك مسألة لما يزل النقاش عنها واسعاً كتجارب الشعراء علي احمد باكثير وادونيس ومحمد الماغوط وخليل الخوري وخليل حاوي وحسين مردان وفاضل العزاوي وسركون بولص ومحمد برادة ومحمد عفيفي مطر وصلاح عبد الصبور وانسي الحاج وغيرهم ولجماعة مجلة شعر في بيروت ولمجلة الكلمة في بغداد - ولشعراء من العراق وتونس والمغرب وسوريا - وغيرهم الكثير - الا انه لم تصدر دراسة وافية في كتاب لتتناول بداية قصيدة النثر في الوطن العربي ونشأتها - نعم كتبت بعض الدراسات والمقالات في مجلة شعر ومجلة الاداب البيروتية ومجلة الكلمة البغدادية ونشرت بعضها في الدوريات المصرية واللبنانية والعراقية والمغربية - ان الأصالة في كتابة القصيدة الحرة الشعرية تنبع من المعرفة والثقافة الواسعة للشاعر العربي الذي عرفوا البحور وتمكنهم الواعي للّغة إضافة إلى ما كتبه على أوزان الخليل من قصائد ذات الشطرين والتفعيلة ولقد تأثر البعض بشعراء الغرب مثل ت. اس. إليوت وسان جون بيرس ورامبو و إ.إ. كمنجز وأودن وشللي ولوركا وويتمان وبودلير وفولتير و رامبو واراغون وغيرهم الكثير لا تسعفني الذاكرة في هذه اللحظة - وقلدوهم - صحيح اصدر البعض كتاباً عن القصيدة الحرة العراقية إلا انه لم يكن وافياً - لانه انحاز الى تجربته فقط من دون ان يتناول بقية الشعراء بالتفصيل للكتابة عن تجربتهم في فترة الستينات - لكن النقاد لم يتناولوا هذه الظاهرة الحداثية في الشعر العراقي او العربي بعد فترة الستينات - وظهرت بعض الكتب والمقالات هنا او هناك - لكنها لم تستوعب النظرة الشاملة لتجارب الاخرين - ان الكتابة عن هذا الموضوع يتطلب جهدا كبيرا - نامل من النقاد الذين غضوا النظر عن هذه القضية ان يولوها الاهتمام الاكبر - ونرجع الى سؤالنا الاول من نقادنا سيمتلك زمام المبادرة في اصدار هذا المشروع ؟ في غمار الكتابة .

أرى أن التأويل يتسع في كتابة القصيدة الحرة الشعرية الصوفية والفلسفية وبخاصة في معاني الوجد والرؤيا والتوحد والشغف الروحي والفلسفي والعشق الإلهي.. ان ما يكتبه المتصوفة في نصوصهم وأشعارهم يتجلى التأويل في سبر أعماقه ودلالاته . أما الشعراء المبدعون الذين يكتبون قصيدة النثر، فقد ربطوا كل تلك الثيمات الروحية والجسدية مستفيدين من أجواء المتصوفة وأفكارهم بين العاشق والمعشوق مدخلاً لابداعاتهم ليس تقليداً وإنما عن تجربة عميقة مع المرأة خاصة وصنعوا منها آلهة مقدسة وشيئاً أسطورياً خالداً.

أن التأويل يأخذ مداه في التجربة الحسية الحقيقية للشاعر من خلال الابتكار والتكثيف والرؤية والتجربة الحياتية وليست الألفاظ والتقليد ، وتأخذ المفردات مداها المبتكرة هنا كعالم سحري للشاعر وكذلك الحرف وإستخدامه كمدخل سحري آخر للولوج إلى النص ذاته وتحريك ما هو مبتكر قابلاً للتأويل مرة أخرى ..

امين جياد

عن الأب الكرملي وذكراه الخالدة

د. علي حداد

مرت يوم السابع من شهر كانون الثاني 2022 ـ الذكرى السنوية الخامسة والسبعون لوفاة الأب (أنستاس ماري الكرملي). ففي مثل هذا اليوم من عام 1947م صعدت روحه إلى بارئها، ووري جسده الثرى في كنيسته (كنيسة الآباء الكرمليين) الواقعة في شارع الجمهورية حالياً.

و(الكرملي) واحد من علماء العراق ومثقفيه المهمين منذ إطلالة حركة الإحياء أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ، بل لعله الأبرز فيهم أسماً والأكثر بينهم عطاءً في تلك الحقبة من تاريخ الثقافة العراقية

كان الكرملي ـ وما يزال ـ شخصية جديرة بالتبجيل والإشادة المخبرة عن حضوره الإنساني والمعرفي الذي لا حدود لشمائله ، وهي تتماهى في منجز ثقافي وعلمي رصين ، تأسس على مواضعات عالية في الوعي والاطلاع الثر والبعيد في تناولاته ، لينتج ذلك كله عطاءً ثقافياً لا يكاد يفوته شئ مما يخطر على بال المهتمين بالعلم والفكر والثقافة ، وبما يجعله جديراً حقاً بلقب (المثقف الموسوعي).

إنّ مايحزّ في النفس اليوم ـ وفي كل حين ـ أن هذه الشخصية الفذّة العطاء لم تنل ماهي جديرة به من الحفاوة والتبجيل. ولأجل ذلك ندعو ـ وفي هذه المناسبة ـ الجهات الحكومية في أعلى مستوياتها ومؤسساتها العلمية والثقافية لإحياء ذكرى الأب الكرملي ، كي يكون ذلك سياقاً لتكريم الشخصيات العلمية والثقافية البارزة التي أرست الهوية العراقية الأصيلة ومنحتها تمايزها.

كما نطالب الجهات ذاتها كي تلتفت إلى كنيسة (الأباء الكرمليين) التي تحتوي قبر هذا العالم الجليل، وبذل الجهد الحقيقي للحفاظ عليها وترميمها ، وإعادة ما اقتطعته محلات السوق العربي ومخازن بضاعتها من أرضها فهذه الكنيسة (معلم تراثي) له مكانة وتاريخ يتجاوزان المئات من السنين.

كما نجده من الواجب القيمي الملزم أن تسعى الجهات الثقافية المعنية لإعادة طبع مؤلفات الأب الكرملي ، والبحث عن المخطوط منها ليأخذ مساره في المسعى نفسه.

كما أنّ من حق الكرملي على البلاد التي أحبّ أن تتولى وزارة التعليم العالي ، ومثلها وزارة التربية إدراج اسمه ونبذة عن حياته ومؤلفاته ضمن المناهج الدراسية في بعض مراحلها ، وبما يبقي ذكره حياً في ذاكرة الأجيال العراقية الحالية والقادمة.

ويبقى من باب الوفاء الحقيقي أن يوضع له تمثال في مدخل

كنيسته .وأن يطلق اسمه على واحد من شوارع بغداد ، هذه المدينة التي تعلق بها ، فوثق كثيراً من وقائعها التاريخية والاجتماعية والثقافية في كتبه والمجلات التي واصل إصدارها ، وفي مجلسه الثقافي الأسبوعي الذي كان ملتقى لكل مثقفيها ومن كل الطوائف والأديان.

المعنى عند جاك دريدا ...غياب دائم ونزعة تدميرية

أوس حسن

إن الثورة اللسانية في مجال اللغة،جعلت بعض الفلاسفة اللسانيين ينظرون إلى العالم وأحداثه من خلال النص اللغوي تبعاً للفكرة التي تقول أن اللغة هي تقرير للوقائع. وفي سبيل تاسيس علم منهجي دقيق يصلح لدراسة أي لغة في العالم رأى دي سوسير ضرورة عزل الكلام عن اللغة،فقد اهتم بالعناصر التي تشكل هيكل اللغة وبنيتها وأداءها الوظيفي،ولم يهتم بمضمون اللغة أو ما تقوله. يحلل دي سوسير العلامة اللسانية إلى مكونين هما: دال و.. مدلول ،فالدال هو المفهوم المادي الصوتي للكلمة، والمدلول هو تلك الصورة الذهنية في عالم الموجودات، يرى دي سو سير أنه لا توجد أي علاقة بين الدال والمدلول، بل هي علاقة تعسفية اعتباطية، فكلمة الشجرة كجانب مادي لا تربطها بالشجرة كصورة لها وجود مستقل في عالم العيان، وإن الكلمة ليس لها قيمة دون ترابط بقية عناصر النظام اللغوي لتكوين المعنى.

جاءت البنيوية لتدرس النص منفصلاً عن سياقاته الخارجية وظروفه، وأعلن رولان بارت موت المؤلف، فدراسة النظام اللغوي كبنية مستقلة من خلال مستويات عديدة، كالمستوى الصوتي والدلالي، والتكوينات الرمزية؛ تولد مجموعة من القراءات التي تبحث في لاوعي النص وكاتبه، والتي تحملنا إلى توليد معان ثانوية غير المعنى الرئيس، وهذا المعنى الثانوي الجديد لا يلتقي مع أي معنى من المعاني الموجودة في النص، وهنا يصبح النص دال متكامل وعلامة جديدة. إن البنيوية وهي تبحث عن المعنى المضمر في النصوص جعلت الإنسان ينصهر في سلسلة من الأنظمة اللغوية والمعرفية والاجتماعية، وذلك في سبيل معرفة المسكوت عنه من المعاني خلف تلك الأبنية اللاشعورية التي أسست كل نظام متكامل من هذه الأنظمة أو نص معين ذو دلالات واضحة المقاصد.

كان جاك دريدا الإبن البار لمرحلة ما بعد الحداثة التي أقصت العقل ومركزيته في فهم العالم والأشياء من حولنا، وتحديدا بعد الحربين العالميتين في أوروبا وما أعقبها من بؤس واستلاب للإنسان، وما ساد تلك الفترة من تشظ وتشتت في الفكر والمنهج العقلاني، إضافة إلى أن دريدا كان نتاج هذه الثورة اللسانية في اللغة التي وقف أمامها مبهوراً، وتحديداً فيما يخص النص الأدبي أو الفلسفي.

وقد تعامل مع كل هذه المناهج بوصفها ظواهر،ثم أخضعها للعبته الخاصة في التفكيك، وجعل من الكتابة أسبقية على الكلام بوصفها رمزا من رموز اللاوعي الإنساني.

يقول عبد الوهاب المسيري:.(إن أسلوب دريدا غامض، لا لأن رؤيته الفلسفية مركبة، فهي أبعد ما تكون عن التركيب، لكنه انطلاقاً من فلسفته التقويضية الإنزلاقية يبذل أقصى جهده لأن يكسر حدود الكلمات والجمل والمعاني ليفرض معنى جديداً، ويحبذ الإنزلاق بين الدوال ويجيد اللعب عليها)، إذن فلا نستطيع الجزم أن دريدا قد جاء بمنهج جديد بقدر ماجاء بموضة جديدة في التحليل والنقد، أو فلنقل لعبة المسائل المستحيلة كما في الرياضيات والشطرنج، وفي الوقت نفسه نستطيع أن ننكر دور دريدا في هدمه لثوابت الفلسفة الغربية الميتافزيقية المبنية على ثنائيات ..كالجوهر والماهية ..والإنسان ..والإله، والثابت والمتحول، وهي ثنائيات تستند إلى مدلول ثابت ومتجاوز.

يحاول دريدا أن يسقط أو يقوض من ثبات المدلول المتجاوز أو اللوغوس وهذا الهدم بحد ذاته هو هدم مركزي مستورد من مطرقة نيتشه الفلسفية، ومن مقولته الشهيرة موت الإله .

رأى دريدا أن النص عبارة عن حقل لا متناه من الدلالات المنفصلة عن المدلولات، وهذا النص يولد معاني أخرى في كل قراءة، فالمعاني عند دريدا متشظية ومتبعثرة في النص، ويعتمد في هذه التقنية على مجموعة خطوات استراتيجية كالأثر والأرجاء والغياب والاختلاف، فالمعنى يبقى مرجأ دائماً ومتغيرا في كل قراءة، وهذا المفهوم ليس جديدا أيضاً بل تطرق إليه مارتن هايدغر في كتابه الكينونة والزمن .. حيث يتطرق إلى المعرفة والذات العارفة الذات التي تتغير كينونتها وحقيقتها مع الزمن، وطريقة رؤيتها للأشياء من حولها. اذن فإن المعاني عند جاك دريدا هي سلسلة من الغيابات، ولا تحضر المعاني بقوتها وسطوتها ولكن ظلالها وآثارها هي التي تحضرتم تغيب مولدة سلسلة جديدة من المعاني المترامية في النص.

انتقد الكثيرون من المفكرين والفلاسفة دريدا بأن هذا المنهج له جذور في أصوله اليهودية، وعرضوا كثيرا من نصوصه التي يستشهد بها من التاريخ العبراني. أما بالنسبة للمعنى الذي لا يكون مكتملا إلا بالغياب فقد أرجأه البعض إلى التمثل اللاواعي للإله اليهودي الخفي (يهوه)،حيث يكمن في غيابه معنى المعاني وأصل الأصول المتشظي. كما أن نذير دريدا بأفول الحضارة الغربية وتأويله اللغوي "للأبوكليبس" أو النهايات التي تعقب أفول الغرب، كما تعقب القيامة الموت هي بمثابة تجلي الغائب العظيم الذي يسبق جوهر الذات بأقانيمه الثلاث (الكينونة واللوغوس والعقل) هو الأصيل القديم لدى دريدا وهو (يهوه) .

أنا أرى هنا أن هذا النقد والتفكيك لنصوص دريدا ومنهجه، هو نقد لاهوتي يعتمد المرجعيات الثابتة في الأساطير والأديان. قد يكون المنهج النفسي في التحليل هو الأقرب لجاك دريدا الذي ظل يعاني من تشظي الهوية والانتماء الذي يوفر له الأمان. هذه الهوية المتشظية بين الجزائر وفرنسا وأصوله اليهودية، هي من جعلته يرتكن إلى الهامش الذي تنطوي تحته كل نزعة فوضى تدمير، واستراتيجية هدم مستمر لا بناء، والهامش أيضا هو جزء مركزي من أعماق دريدا اللاوعية التي تبحث عن المعنى في الهوية المستترة، وفي المؤجل والغائب دائما عن وعينا ،هذا الغياب الذي لن يحضر أبداً ولن يغيب.

افكار ورؤى

الأيروتيك بين التبني والمجانية

ميثم الخزرجي

كل نص أدبي أبداعي يحتكم لمعايير وسياقات واجبة تؤهله بالمجمل بأن يبوب في خانة التجنيس ليعطي لنا صورة جلية واضحة لا تعاني من تعقيد عن طبيعة الشكل الذي يتبناه الاديب واللغة التي تفضي الى جدواه وما يكنّه من قصد أو ما وراء القصد مانحاً مضمونه المعمد برؤى وخصال عالمه المستدل من خلاله، لا ريب أن ثمة غاية ومغزى من وراء النص الادبي الذي يكتب بطرحه اليومي المتمثل واقعه المعاش بكل ما يتخلله من أزمات سياسية كانت أم اجتماعية أو بمنظور فلسفي يحاول أن يجد حلاً لكم من الأسئلة المستلقية في الاثر ليؤثث منهجيته بمتن تأملي تأويلي يدوّن بعضاً مما تركته واستبعدته الذهنية العربية المترددة المعبأة باحترازات متوارثة، واقعاً أن توظيف الكثير من المفاهيم الجدلية المقترنة بالدين أو السياسة تحتاج إلى قاع ثري وقدرة على تدوير سياق النص بأسلوب له عدته الفنية الوافية لتثري وتعزز من متنه كيلا تجره المباشرة المملة ناهيك عما يخلّفه من توابع جسيمة في ظل الحكومات التي تخشى الكلمة لذا اصبح لزاماً على الأديب أن ينضوي وراء النص برمز اسطوري ليحاكي الماضي تنكيلاً بواقعه الممض، لكن بودي ان اتوقف كثيراً عن النصوص الادبية شعرا كانت أم سردا التي تعنى بالإيروتيك وما يعيّنه من تجسيد للسياق الشبقي داخل النص والذي يعضّد من وهجه إلحاق اعضاء الجسد المحظورة منها والمتداولة ليخرج النص بحلة مثيرة للسؤال والدهشة وأنا أخص النتاج العربي على وجه التحديد كونه ما زال مسوراً ببعض من الأغلال والقيود على الرغم من ولوجه الكثير من الأقبية المعتمة واضاءة مزاغلها بالنص، بطبيعة الحال ثمة مسارين لا غيرهما في مثل هكذا توجهات .الاول ينحو منحى نسقياً خالصاً مع تفرد مشغل الأديب وأدواته متخذاً من الجسد وما حواه دالته المضيئة وفكرته التي يستطيع من خلالها أن يفجّر اللغة بكل اجتراحاتها الانسانية واختلاجاتها النفسية ليعظّم من مكنون النص ويثري محتواه دون أن نتوقف عند أي مفردة خادشة للحياء كونها أتت غير هامشية بل كحاجة ماسة وغاية لها غرضها ليكون السياق العام للجملة مضمناً الكثير من المعاني الغريزية لكنها تؤدي بالنتيجة إلى ما يصبو اليه الأدب بمحتواه الجمالي وانزياحه المرتبط بالطبيعة والحياة والزمن وحالات اليأس والقهر الذي يعاني منها انسان هذا العالم على اختلاف انتماءاته ومعتقداته هاماً بأن يزاول مشروعه بحرفية عالية وتقنية رصينة لا تخضع لتبويبات وتلميحات غايتها الاثارة أو الاشارة التي تنم عن تجرّد الوعي وتغييبه معللاً ذلك بهاجس النص وانسيابيته المكملة لفكرته المتبناة وان استعاض عنها ببدائل معلّبة ومسلفنة خشية من المحاذير فهذا يسهم في خلق فجوة وفراغ واضح لا داعي له، المسار الاخر وهو المشاع في ظل عولمة النص وانفتاحه على وسائل التواصل الاجتماعي لتصبح أغلب المسلمات الادبية الواجبة شحيحة بل نادرة أيضاً، نجد أن بعض الاستعراضات المكشوفة غير المدروسة تغمر النص وتصيّره بالكاد على أنها من الضرورات المؤاتية التي لها دلائلها المبررة، فما الداعي من الزام النص بالجسد وتقوية هذه الثنائية وتوثيق محتواها دون دراية تذكر، ما فائدة الدهشة ان لم تفتح منافذ مضيئة تسهم في إرغام المتلقي لحظة من التأمل وان كانت تفضي إلى مناطق ملتبسة وشائكة، بيد أن ما ازعمه وهذا لا يتعدى كونه رأيا شخصياً أجد أن الأعمّ الاغلب ممن يتخذ الإيروتيك وإماطة اللثام عن اللغة كمسار وسمة له متعكزاً على الايحاءات غير المجدية التي لا تأتي كركيزة اساسية لخدمة النص ليؤسس مشروعه بهذا الاتجاه غير المنضبط فهؤلاء ممن يعانون من ضبابية في ثبات هويتهم الادبية ليوهموا انفسهم بتحشيد اللغة العارية وبثها داخل النص دون أن يحصنونها بوعي له جذره وقاعه الثقافي يعود من ورائه خلاصة التجربة ظناً منهم بأن تماديهم المناطق المحرضة للشعور بهذا النسيج المفكك يجعلهم في مرتبة متقدمة وقد تتلاقفهم الالسن ليكونوا مثارا تعج بهم أوساطنا الادبية، لكننا وامام سؤال مشكك، هل لهم القدرة بأن يحجزوا لهم مقعداً وثيراً في التأريخ الادبي بعموميته؟.

نصوص

اشرعة قلبي

ناصر الموزاني

على امواج دجلة
اشرعة قلبي تطير
كما الفراشة
الموج يعزف لحن الحب
الرياح ترتل اناشيد
تثير انتباه الشواطئ
صورة وجهي
ترقص على الموج
صورة القمر
ترقص قرب وجهي
والنوارس ترقص
وروحي تنصت تنصت
لعزف الموج
الموج جمرات
تدخن سكائر الشمس
وتشرب قهوة الشواطئ
قهوة الدفء
هناك تلألأت
تلألأت في عيني
صورة السماء في النهر
المرايا ادهشتني
على امواج دجلة
مرّ النسيم كنشوة كأس
واسكرني المشهد

منسأة الحزن

في رثاء الشاعر عادل الغرابي

نبيل الشرع

تفقد الطيرَ لا عن هدهدٍ سألا
عن سربِ (فاختةٍ) موّالهُ جفلا

مذ كلّمَ الأرضَ طارَ السربُ معتقداً
أنَّ الحديثَ عديلُ الفخِّ لو نزلا

على تُرابِ الضحى لونُ الضحى وترٌ
غنّى بهِ الفقدُ حينَ العازفُ ارتجلا

يبكي وبلقيسهُ البيضاءُ صامتةٌ
ما أوصلَ السربُ من تبيانهِ أملا

يا واديَ النملِ ركبي لست أعرفه
ضيّعتُ منسأتي أدعو هنا وَجلا

أسّاقط الجندُ قبلَ الوصلِ وافترقت
نشوى الشعورِ وأجرى حلمَهُا مَللا

بيني وبينَ جموعي خاطرٌ كدر
نحنَ الذين نعيشُ العمرَ معتقلا

الفاقدونَ بقيظ الشمسِ معْشرُهم
سمرُ الثيابِ لأنَّ الثوبَ ما نَفلا

ما عادَ فرضُ اللقا فرضٌ يسبّحُهم
في يومِ جمعتهم فرضُ اللقا قُتلا

سيفَ المنيةِ دعّ لي بعضَ خارطةٍ
أو خذ دعائي على سجّادتي بدلا

كانوا بعينِ الندى عيني إذا فرحت
أصحابُ قلبي فراتي أنحلوا عسلا

فيهم أراكَ نبيَّ الشعرِ سحنتهُ
يا عادلَ القربِ قد سجّرتني دَخلا

للمبكياتِ أمامي منبرٌ شَجنٌ
يتلو الرجاءَ بدار ألبست خَجلا

خجْلى هي الدارُ دارُ الشعرِ فارغةٌ
أينَ الكليمُ يلبّي صوتها جُملا

صوفيّها ، الشاعرُ العملاقُ ،قارئُها
فوقَ اللغاتِ خبيرٌ , حبرهُ اشتعلا

حجّبتني وعنِ الأيّامِ عن طرقٍ
فيها لماجدَ وحيٌّ خالطَ الفحلا

حيرتَني بالسراجِ , الشكلِ يا زمناً
بلّ الربيعَ على معنىً الندى فحلا

لكنهّ الحقُّ حقُّ اللهِ لا عجبٌ
دعا الحبيبَ كثيراً في الهُدى وعلا

في حضْرةِ الآلِ (آلِ اللهِ) تمدحُهم
يا حاملَ المسكِ فازَ المسكُ واحتفلا

أما عيالكَ يا مولايَ فاشتبكوا
حرَّ القلوبِ عليهم أغلقوا جَدلا

القاص والروائي نبيل جميل ل(الاتحاد الثقافي):

السير الذاتية للساردين مبثوثة في نصوصهم!

قاص وروائي بصري، مواليد 8/7/1967 عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .. اصدر حتى الان ...حارس المزرعة – مجموعة قصص قصيرة – مكتبة القبة – البصرة – 2005 .. الصعود الى الاسفل – مجموعة قصص قصيرة - دار الينابيع – دمشق – 2010. مطبوعات اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة .. فتى الحروب – مجموعة قصص قصيرة - دار المكتبة الأهلية – البصرة – 2016 .. حارس المزرعة – مجموعة قصص قصيرة – دار الروسم – بغداد – 2018 / طبعة ثانية .. رسائل رطبة - رواية / دار أمل الجديدة – دمشق – 2018 .. عين القارئ – كتاب نقد / منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق – 2021 ... فازت قصة (لحظة غير منتهية) بالجائزة الاولى في مسابقة مجلة العربي بالتعاون مع اذاعة بي بي سي عام 2007 .. اختيرت قصة (اختناق) ضمن كتاب القصة القصيرة جدا في العراق من اعداد وتقديم هيثم بهنام بردى – بغداد 2015 .. نشر العديد من القصائد/ القصص/ الدراسات النقدية/ الحوارات/ في صحف ومجلات عراقية وعربية ومواقع الانترنت. وأول قصيدة نشرت له كانت في عام 1986 في صحيفة الجمهورية – العراق .. المجاميع القصصية المشتركة (ذاكرة المقهى/ لاعبو السرد) والتي صدرت عن المشغل السردي في البصرة .. لديه مخطوطة مجموعة قصصية ورواية.

حاوره ياسين شامل

* ما الغاية التي تتوخاها من الكتابة؟

- الغاية أو الهدف، جوهر الوجود بالنسبة لي وللكثيرين من الكتّاب. اعتبر الكتابة كمفعول العلاج المناسب لمرض ما، فلولاها لوجدتني أتيه دون هدف، فهي من منحتني قوة في مواجهة قسوة الحياة. اتنفس من خلالها وأفرغ خلجات النفس، اشعر بحرية وأنا اتجول مع شخصيات قصصي، احاورها وفق درجة الوعي لديها، بعيداً عن قيود المجتمع، الدين، القبيلة، السلطة.. الخ، أمد جسور التواصل من خلالها الى المجتمع الذي اعيش فيه، فهي وسيلتي للارتباط بالحياة. هناك من يقول بأن الكاتب يكتب لنفسه وآخر يقول للقارئ؛ وآخر يقول للشهرة والمال، تعددت الغايات اذن، لكن أهمها هو ايصال المعلومة والنهوض بالواقع. التغيير نحو الأفضل في مجتمع أتطلّع الى رؤيته في المقدمة بالرقي والثقافة والمدنيّة، وهذا من حقي كوني انتمي الى عراق الحضارة، صدقني أنا أتألم كثيراً بسبب ما وصلنا اليه بعد الاحتلال، هم أرادوها فوضى خلاقة لكننا سنتحدى بأقلامنا وأفكارنا، هذه هي الكتابة التي اطمح اليها ليس بالكم بل في النوع والغرض هو تحقيق غاية جماعية وليست فردية، لأفند الرأي القائل بأن الكاتب يعيش في برج عال بعيداً عن هموم المجتمع.

* هل تعتقد أن للمثقف في الوقت الحاضر تأثيراً على الواقع الاجتماعي والسياسي؟

- نعم لمست هذا التغيير في السنوات الأخيرة، من خلال تنقلي بين معارض الكتب، فقد ازداد الحضور لهذه المعارض وهذا يشكل بادرة ممتازة في القراءة التي بدورها أثّرت على طرق التعامل بين الأفراد، ولو اجرينا مسحاً ميدانياً للسنوات بعد 2003 والى الآن لوجدنا فارقاً كبيراً، على الصعيد الشخصي لمست هذا، خاصة بعد اقبال الجيل الحالي على التنافس في القراءة والحصول على مراتب متقدمة في الدراسة والقراءة بلغة ثانية لكتب الـ (BDF)، وانتشار المقاهي والمنتديات الأدبية، انه جيل يبشر بالخير سيصنع نفسه بنفسه، رغم كل التحديات. أما بالنسبة للواقع السياسي فسأكتفي بمقولة منسوبة للألماني جوزيف جوبلز: كلما سمعت كلمة مثقف تحسّست مسدسي.

* تجد الحرب في كتاباتك، وبعض المشاهد صادمة لماذا وما الغاية منها، وقد كتب الكثيرون عنها؟

- أنا من جيل الحروب، لذا تجد الحرب حاضرة معي، الغاية منها تدوين مراحل مهمة من تاريخ العراق، صحيح انها مهمة كتّاب التأريخ، لكنني اهتم بالقارئ العام، فهناك قرّاء لا يحبذون كتب التاريخ، أنا افكر بهؤلاء المتابعين للسرد، ومهمتي تسليط الضوء في زوايا ربما غابت عنهم، وبدورهم سيبحثون أكثر عن ما أشرت اليه، القارئ المستقبلي يعني لي الكثير.

* نبيل جميل كاتب قصة قصيرة جداً، ما هو رأيك في الخصائص الأسلوبية لها؟.

- كتبت عدداً قليلاً من القصص القصيرة جداً، وجدتها فناً صعباً، بخصائصها واسلوبها، اعتقد هي مغامرة لمن لا يجيد كتابتها. أشارت الدراسات الى ان الظروف الاجتماعية والسياسية هي المؤثر القوي وراء انتشارها، فعامل السرعة بفضل انتشار الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أظهر لدينا قرّاء قلقين لا يشعرون بالتأمل والاستقرار، ما شجّع أسماء كثيرة لمواصلة كتابة هذا النوع من القصص، ربما هي استجابة لنوع من المتابعين، مثلما كنا في زمن ما نبحث عن المطوّلات من كتب السرد. برأيي المتواضع سينتشر هذا الفن ويتطور مستقبلاً.

* في روايتك رسائل رطبة توحي إلى الماء وهو أصل، وليس مضافاً ومنه كل شيء حي. ما الغاية من هذا العنوان، ومدى ارتباطه بالمتن؟

- باختصار، اخترت العنوان لارتباطه بالرسائل المتبادلة بين (خالد وعائشة)، فالرسائل كانت مبللة بالدموع، بسبب الحرمان من اللقاء، والى نهاية الرواية: (لا استطيع ان أصف مدى شعوري بالسعادة لأن أمنيتي بترك العراق قد تحققت أخيراً، بعد خمسة عشر عاماً طويلة، يوم التقيت بعائشة وبدأ الحلم بالنّمو والليلة سيكتمل لكن ما من عائشة في الانتظار) تستمر رطوبة الدموع، لتبلغ ذروتها في الخاتمة التي أعدت كتابتها أكثر من مرة، حقيقة وأنا أعيش أجواء الرواية كنت أبكي وأشعر بغصة، وعند انجازها بشكل نهائي، أحسست بأنني فقدت أعز أصدقائي.

* كتبت القصة القصيرة والقصيرة جداً والرواية، في أيهما تجد نفسك؟ ولماذا؟

- اجد نفسي في الرواية، والمتابع سيجد ذلك من خلال بناء الجملة السردية المستخدمة، أنا أميل الى الجملة الطويلة، احب أن آخذ بالقارئ الى مديات أوسع بالتحليل والافاضة للكثير من المعلومات؛ اهتم برسم الشخصيات كثيراً وأتعمق بالأحداث. نقدني بعض الأصدقاء لهذا الاسلوب، وهذا أعده درساً مهماً استفدت منه وأنجزت رواية ثانية سترى النور قريباً.

* لك كتاب في النقد، ما رأيك في النقد في العراق؟

- (عين القارئ) صدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، هذا الكتاب هو محاولة في القراءة وليس في النقد المتخصص. سجّلت اشارات حول عدد من الروايات والقصص القصيرة والقصائد، قد يلامس بعضها عدداً من المناهج النقدية المعروفة، لكنني لم أتعمق اكثر ربما نتج هذا عن قراءاتي الأولى لكتب النقد. ولهذا لا يمكن أن أدعو نفسي ناقداً بل قارئاً منتجاً. شخصياً استمتع بقراءة النقد العراقي، فهو في تطوّر دائم، لكن المشكلة تكمن في من يتطفل على النقد وحسب قول الدكتورة نادية هنّاوي (حين يكون النقد الأدبيّ مطيّة للأدعياء والطارئين)، فهؤلاء هم السبب في تشوّه سمعة النقد العراقي، للأسف ان الصحف الالكترونية الكثيرة تنشر لهؤلاء دون مراجعة وتقييم، وهذا أدّى الى ضياع النقد الجيد وسط مستنقع الرديء مما يطلقون عليه نقداً.

* هل توجد ملامح للسيرة الذاتية في منجزك السردي؟

- لا تخلو منجزات كتّاب السرد من سيرهم الذاتية، وحسب قول نجيب محفوظ عندما سُئل: (متى تكتب سيرتك الذاتية؟ أجاب: لقد كتبتها في أحاديثي الصحافية والإذاعية، وفي أعمالي الروائية والقصصية الكثير من حياتي)، هذه اجابة وافية من مبدع كبير أتفق معه تماماً، لكن ليس كما يفسّر القارئ العادي حين يعتقد بأن استخدام ضمير المتكلم (الأنا) يعود للكاتب وما مر به من أحداث حقيقية جرت عليه في الواقع، فهذا خطأ كبير، القصد ليس باستخدام الضمائر انما بمزج الواقع بالخيال على شرط أن لا يتطابق تماماً.

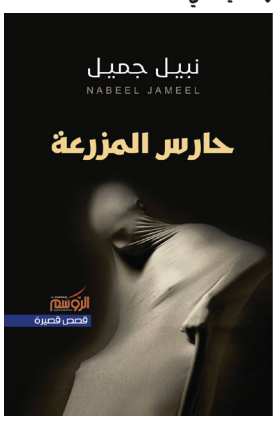

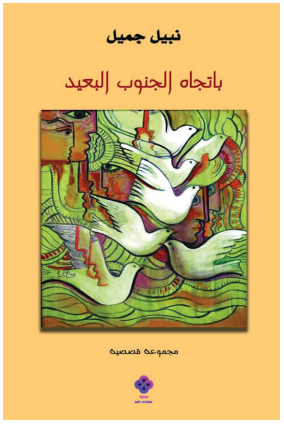

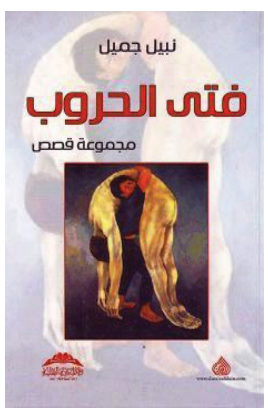

• اشعر بحرية وأنا اتجول مع شخصيات قصصي واحاورها بعيداً عن قيود المجتمع

• النقد العراقي في تطوّر دائم لكن المشكلة في المتطفلين عليه!

خالد مهدي الشمري

قصة قصيرة
قريـــة الغجـــر

اطلقت العنان لقدمي ، وسرت عبر الازقة الضيقة ، عيناي تترصدان مفاتن كثيرة ، لساني يقطر لاهثا ،اعتاب الابواب التي مررت بها، تزينها افخاذ وصدور عارية ، لمحت طلبي وهي تقف في مدخل زقاق فرعي اضيق من الزقاق الذي انا فيه ، تتكئ بيدها على الجدار وخصرها النحيف مائل وخصلات شعرها الذهبية تتدلى تكاد تلمس الارض ، وعيناها الزرقاوان هما من جذباني وصرت مسحورا تجرني قدماي نحوها جرّا . دون اي كلام بيننا.

صرت أقتفي أثرها الى ان وصلنا نهاية الزقاق ، في ركن بيت قديم ، تجلس عجوز، ساقاها نصف عاريين ، شعرها نصف مكشوف فوقه شال وردي ، تمسك بيدها اعواداً تلفها وهي تدور ينساب منها خيط رفيع وبيدها الاخرى تمسك قبضة من الصوف، تبعتُ الفتاة وهي تمر حاولت ان اسحب قدميَّ لكنهما توقفتا امام صانعة الخيوط ، رمقتني بنظرة واحدة واشاحت ببصرها تنظر الى خيوطها ، حينها ارتعش جسمي فدخلت مسرعا خلف الفتاة ، مررت على طابور من الجميلات يبتسمن ويتمايلن بغرور يحاولن اغرائي ، لكنني كنت مشغولا بمساحة البيت الكبيرة وعدد الغرف المنتشرة على ثلاث طبقات مفتوحة يدور عليها درج دائري مذهل لينتهي عند السقف المكشوف من الجوانب ومسقف من الاعلى . عند احدى الغرف كانت فتاتي تمسك الباب وتضمه اليها جعلتني اسرع للدخول ، ادهشني كثيرا ما ارى ، الغرفة فارغة فقط سرير من طابقين وخزانة ملابس صغيرة تتناثر حولها قطع القماش الملونة ، اشارت لي بالصعود فوق السرير الذي كان مرتفعا بمستوى رأسي تقريبا وعند باب الغرفة ، تجمهرت الجميلات وهن يضحكن ، فصرت انظر لهن فبادرتْ بإخراجهن وغلق الباب ، هممت بالتسلق فوجدت فراشا ناعما مررت يدي فوقه احّسس نعومته فاذا به! بقع ماء. نظرت للفتاة باستغراب ودهشة كأنها تخبرني ان اتجاهل الامر للحصول على ما اريد وان الامر ليس مهما بقايا تنظيف فقط ، رغبتي غلبت شكوكي فتمددت فوق السرير انتظرها واغمضت عينيَّ ورحت بعالم اخر ..

شعرت بأصوات حولي فتحتُ عينيَّ واذا بي مرميا امام احدى الحانات واصوات السكارى تعج في المكان لكني تحسست جسدي الذي اشعر بان شيئا اسود كأنه دهان يلتصق بظهري فتذكرت بقعة الماء على الفراش اصابني خوف شديد وافكار سوداوية تمرح في رأسي ، تركت المكان مسرعا ابحث عن حل تذكرت صديقا يعرف قليلا بالأعشاب والطب الروحاني ، فقصدته ، بعد ان قصصت عليه ما حدث رأيت لونه يتغير فأزداد خوفي لكنه نصحني بعلاج لابد من ان يغسل جسمي بدواء خاص وبسرعة لأني مصاب بلعنة الغجر ، اصابتني حيرة كيف وماهو هذا الدواء؟. بذهول يخبرني صديقي:

ـــ بان السواد يغزو ظهري وهو مكان البلل الذي كان فوق السرير ، صرخت بسرعة ارجوك افعل اي شيء . انني لا استطيع النوم منذ ان صحوت ولا اتذكر ما حصل بعد ان اغمضت عينيَّ في ذلك المكان ، ارجوك اريد حلا .. اجلسني في باحة البيت الفارغة بعد ان جهّز كمية من الدواء واخذ يرش من اعلى رأسي فينزل على باقي جسدي وانا انظر للدواء الذي رائحته تشبه كثيرا رائحة البول الذي تغير لونه الى اسود وهو يخرج من جسمي الى الارض الى ان انهى كل الكمية التي جمعها رفع ملابسي عن ظهري فاذا بلون جسدي يعود الى ما كان عليه وقد ذهبت عنه اللعنة ، تركت صديقي وتوجهت مسرعا من زقاق الى اخر حتى وصلت البيت وكانت العجوز في مكانها مع خيوطها لكنها هذه المرة لم تنظر لي ، دخلت باحة البيت فلم اجد الجميلات هناك صعدت مسرعا الى الغرفة التي كنت فيها ، وعندما وصلت وجدت الباب مغلقا.. حاولت فتحه لكنني لم استطع فجمعتُ قوتي وركلته واذا بي امام السرير ذو الطبقتين وكان هناك شخص مع تلك الفتاة ذات العيون الزرق والشعر الطويل ، سحبتهما بقوة ورميتهما خارج الغرفة ، خرجت مسرعا وانا اتلفت وانظر للنار وهي تخرج من شباك الغرفة ..

المتوهج
(الى الشاعر الذي يضيء في عزلته .. فتضاء به الأمكنة .. فوزي كريم)

عادل غضبان الناصر

الذي اكتشف فقدان اشيائه
راح يبحث عنها
فلم يكن في فسحته
شيء يتبناه
غير انطفاء جذوة
فوق أوراق
تتمطى
مع انطواء الحروف والكلمات
فكم كانت قاسية أنفاسها
تلك الأصابع التي تمسك لبابة غموض
تسحبها فوق بياضات
تربك الذهن
وتقسو على اطيافه
وتتناثر من وجع يقظة
لم يتبق لها سوى ضمادات قصيدة
تنزف وتعري ظلال جسدها
تحت أنظار كائن
يحاول مواساة ذات جزعة
مسجاة على طاولة تثقل كاهله
بصلابتها
ربما تسخر منه كانت
أو تظنه من الدخلاء على فضائها
المزحوم بوهم تخيلات
وخيبات !
لذا، لم تفشل محاولاته
في الإبحار مع المجهول في مجاهله
وعبور مسافات
وتجاوز محن وتصورات
تتماهى
مع طوفان
تنهدات
نذرت أوقاتها لشبابيك
اخذت تنسج من خيوط شمس
أحجار جنون
تقذفها في وجه كون
مفتون بالصخب والإشارات
التي توصله الى متاهة
تطلق عنان ألوانها المتضادة
على صورة زخارف
تربك
مشهده
الشعري
وتطفو على أضداد اقنعة
تشوه فضائله
وتفزع مراياه
ببصمات اظفار متسخة بسخام
وذل رؤية .
إذن فهو ليله
ذاك الذي هملته
كما هملته الباصات وهو بانتظارها
فمضت في شحوب قاسٍ
معلنة عليه عزلة
عانقها في منأى عن أصوات
واوبئة
ودخان !
آنذاك سيخرج للعالم مكتنزاً
ومبصراً بشراً وحزم مفارقات
ومفترقات
متردية بين مكائد
تكابد حواضن سكرات
ويتوارى عن انظار
كتب
وأقلام
واشعار
تتراقص بين جنبات مكانٍ
تغزوه عتمة
بمذاق قهوة مريرة
تذكره
بلفافات صور
ينتزعها من لمعان ضوء
لندماء خطفوا من عقارب زمنه
حبال سكينة
محلاة
بذهول
يلج مع قرعات
فناء قاسية
باباً
كان قد تركه فارهاً ..
في قلقِ نعاسٍ !

جموحٌ سيأتي

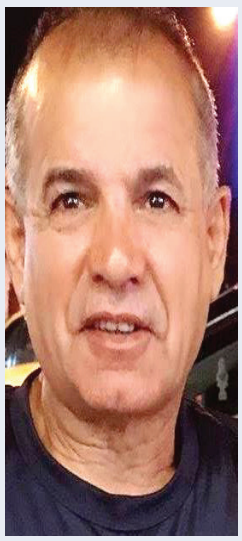

جابر السوداني

منْ لحظةٍ عابرة
يبدأ اشتعالُ روحِكَ
بالمشتهى.
وتستعرُ الأماني
بصدركَ المكتظِ بالجموح
فيضاً من الكبتِ في
زفرةٍ صاعدة
تعلو إلى أوجِها العذبِ
سراً دفينْ
لا أحدَ يدري ماذا يعتريكَ
وأنتَ تحتسي
قبيلَ انتصافِ الليلِ
كأسَ احتراقِكَ الأخيرِ
في رشفةٍ واحدة
لا احدَ ينصاعُ لنشوةِ
الانعتاقِ مثلكَ
وأنتَ تعدُّ جناحيكَ للانفلاتِ
هارباً من قبضةِ الوقارِ
العقيم
إلى سماواتٍ لا تعرفُ
الانصياعَ
لشيخوخةِ العمرِ الآيلِ
للأفول
هلمْ
هنا النشوةُ سيلاً
من نبيذٍ مراقٍ
يثلمُ وقارَكِ المهيبِ
رشفةً بعدَ أخرى
فتنفلتُ من عقالِها
صبوةُ كهولتِكَ التي ضمرت
وطال عليها الركود
سيجتاحُ
نبضَكَ اشتعالٌ جديد
تغوصُ فيهِ حدّ الثمالة
وتزدادُ في غمرةِ الكبتِ
نشوةً أخيرة
ماذا ابقيتَ
لغدِكَ بالمليدِ بالشيبِ
بعدَ أن فاضَ بكِ الوجدُ
حدَّ الجنون
وطفحت بالعشقِ شواطئُ
صبوتِكَ المتأخرة
قفْ على أديمِ جمرِها المستعر
شاكياً او باكياً
ولا تحنث بعهدِكَ
لمن سبقتكَ قديماً للانفلات
من قبضةِ السَّأمِ والإحتضارِ
العقيم.

قصة قصيرة
قلـــم ودمـــــوع

ثائر البياتي

ضجـة وصراخ هـزا كياني ، نهضـت مرتبكة لا افهم شيئا ، ركلوا الباب بقوة وزجوا بأمي وأختي في غرفتي واغلقوا الباب ، فقدت أختي وعيها ، وظلت أمي تطرق البـاب بقوة بكلتا يديها صارخـة : اتركوه ، ثم فقدت هي الأخرى وعيها ، لا ادري كم لبثت متجمدة تماما في مكاني، عند الفجر اسـتفاقت أمي، زحفت إلى أختي تمسـح على وجهها وتلهج باسمها فاستفاقت ، ثم هرعـت إلى الهاتف الأرضي ، وطوال يومين لم نشـرب جرعـة مـاء ولم نذق لقمة ، خالي يشـعل سـيجارة من عقب سـيجارة ، وعمي يدور على مراكز الشـرطة والمستشـفيات والطب العدلي دون توقف ودون جدوى ، فجـأة رن الهاتف ، كان مدير تحرير الجريدة مبتهجا وبـدا متفائـلا حـين قـال : نشـرنا مقالك يـوم أمس وننتظر قصتك بلهفة ، وعدته أن أكملها خلال يومين وأرسلها أليهم ، لكن ماذا سأكتب أنا المدللة المنعمة ، المحلقة مـع الطيور لأكمل قصتي الرومانسـية بعد تلك الليلة ؟!.. بين سهري المضني قرب سرير أمي التي شـلتها الجلطة الدماغية ، وبين همي الثقيل وقلقي المميـت على أختي التي آخذها كل أسـبوع لجلسـة علاجيـة عند طبيب نفسـي ؛ طرق البـاب صديق أبي وخلـه ، ليخبرنـي إنـه لم يكف سـاعة واحـدة عن البحـث عن أبي ، وعـرف بأنه معتقل فـي أحد أقبية الأمن ، وقد أستطاع الوصول إليه حين نقلوه إلى أحد السـجون ، وأخبرني بأن انتماء أبـي لحزب محظور قد يكلفه حياته .. صار هذا الصديق مرسالا بيننا ، ينقل أخبارنا وأحوالنا إلى أبي وينقل إلي رسائله الشفهية التي يحثني فيها على الصبر والجلد، ويحرضني على أن أكون قويـة ومقاتلة .. نصحني عمـي بالعودة إلى حياتـي الطبيعية، وشـجعني خالي علـى مواصلة الكتابة، لكنهم رفضـوا كل مقالاتي وكل قصصي ، وأمرونـي أن أكتب عن الحب والغـرام ، لكني قصصت اعتقال أبي ، وشـلل أمي، ومرض أختي فأجبروني على الاسـتقالة ، كنـت كلمـا أزدادت الأيام جـورا وقتامة ؛ أسـطر المزيـد من وجعـي ، وكدي ليل نهـار ، ما بين خدمـة ومراعاة أمي وأختي وبـين عملي الذي حصلت عليـه بالصدفة في محل لبيـع الملابس .. بعد بضعة أشـهر أعدمـوا أبـي ، ثم توفـى الله أمي بعـد بضعة أيـام ، فانتقلنـا للعيـش في بيت جـدي ، ولم أتوقف يومـا واحدا عن الكتابة ، كنت أسـطر المأسـاة يوما بيوم وسـاعة بسـاعة ، كانت اقلامي تـذرف الدموع ، وكانـت دفاتـري تصرخ غضبـا وألما ، لكـن أختي لم تسـتطع الصمود ، إنهارت تمامـا ما اضطرنا لإيداعها مصحـا عقليا .. لم أدر بأنهـم انحدروا إلى هذا الدرك من الخسـة ، بحيث إنهـم أجبروا صاحـب المحل على طـردي ، لكنهم لم يعلموا إن كتاباتي ازدادت قسـوة وشراسـة .. كنت أتلوى بين دوامـات الغضب والكبت ، وأجـازف المرة تلو المرة على عـرض مقالاتي وقصصي على الصحف والمجلات، منهم من كان الخوف يكبلهم، ومنهـم من نصحنـي بالكف عن المحاولـة ، والرضوخ للأمـر الواقع .. وفـي ليلة مضطربـة مرعبة ، دمدمت فيها الرعود ، وزمجرت الرياح ، فكان التغيير ، وبالرغم من أن الصباح لـم يكتمل، والأوجاع لم تنته، والجراح ولـدت جراحـا ؛ إلا إنني نشـرت كل مـا كتبت ، وحين استضافوني لأحكي حكايتي ، وأعرض كتبي في لقاء تلفزيوني ؛ كان أبي وأمي يطوقاني بذراعيهما ، وكانت أختي تعانقني وتكفكف دموعي ...

مقهى الهلالي
الـــى نوفـــل الجنابـــي

محمد كاظم جواد

هي ليست مقهى
بل بستان من النخل المتباعد
لا تبعد كثيرا عن الشارع العام
لكن ظهرها
يمتد الى الحامية العسكرية في الحلة
السياج الوحيد الذي يلاصقها
هو سياج المكتبة المركزية
قنفاتها متباعدة
ترتكز على جذوع النخل
حصرانها متآكلة
أما طاولاتها
تكون مائلة على الدوام
على شكل متوازي الأضلاع
غرفة الشاي بعيدة
وإذا رغبت في قدح
ماعليك سوى أن تنادي
أو تؤشر بيدك
عندما يكون (أبو جواد) منتبها
فيأتيك بقدح الشاي على عجل
والماء.. لا تنتظر أن يجلبه لك
الكوز المستند على هيكل خشبي
والمائل على نخلة تحكم اتزانه
يستقبل من يأتي اليه
هي ليست مقهى
بل فضاء مفتوح للأحلام الهاربة
من تقاويم العمر
فيها رسمنا وطنا
يستلقي على ظهره
وحفرنا على جذع نخيلها
صدى حواراتنا
كنا نتبادل الكتب والصحف
كمنشور سري
ونغني(الريل وحمد)
ونتذكر من خفض جبين شعره
في هذه المقهى
يجلس مجنون قصير القامة
يتكلم لغة الصمت
مكانه ثابت بالقرب من الشارع
كان دائما ينظر الى السماء
ويهمهم أحيانا
المقهى كانت تستقبل ايضا
الجنود القادمين من الحامية العسكرية
لاتخلو المقهى من المراقبة
أحيانا يدلف إليها أشخاص
يسترقون السمع
الى الحوارات التي كانت تعلو في فضائها

مفارقات

طلال الغوّار

هكـذا اعيش الحياة
بمفارقاتها الكثيرة
حيناً
اراها اغنيةً خضراء
في طريقٍ طويل
لهذا كلّمَا ارى شجرةً
تفتح لي اذرعها
وانا القي عليها ابتسامتي
وحينا
كما لو أني ارى عاشقاً
يأتي بكفين فارغتين
وهو يلتفتُ الى حلمٍ
تيبّسَ بعيداً
فأذرته الرياح
او كما النهرِ
الذي اراه لغزاً
النهرُ الذي دائماً
يأخذني اليه هاجسٌ غريبٌ
ولا ادري لماذا
ربّما انا ولدتُ من موجةٍ
والا لماذا احّسسُ اثارَ غنائها
عند الضفاف
هكذا اراها
فصباحها الذي لا يصغي
لوقع خطاي
ليس لي
قد تغويني غمةٌ
لتسرقَ احلامي
ولكنها لا تهديني الطريق
او ارمي حجراً
على نوافذ العراء
لكنه لم يعدُ طائراً
ليحطَّ على كتفي
أو اقفُ تحت شرفةِ حبيبتي
وانادي
فتطل عليَّ مدينةٌ باهرة الجمال
انها المفارقاتُ الكثيرةُ
والرؤى الكثيرة ايضا
لكنها تغدو واحدةً
حينما اكون وحيداً
اتكئُ على وردة
وانا اغرز حنيني
في صباح القصيدة

نصان

طالب حسن

(هجرة)

في القوارير الممتلئة بعطرك
يتموج ربيع
الفواخت
.....
دائماً ما نلوذ بالهامش
نبدد ماتبقى من الأحلام
ونقول :
نكتفي بهذا القدر من الصمت
.....
ياله من عمى
ينظرون كيف تشب النار في
الشجرة
كيف تتفحم العصافير فى
أعشاشها
ثم يربتون على كتف
مشعل الحرائق
.....
قبل أن أموت
أريد سماع صوت موسيقاها
هذه البلاد المتشحة بسواد
أحلامها الثكلى
.....
في مرآتي
يختبىء ظل إمرأة
كحلت أزرار قميصها
من نهر عطشي
.....
كم من الوقت سيمر حتى
تفهمي
إن النار التي إلتهمت
عناق ظلينا
ليس عليها من إثم ؟
.....
ماذا أفعل
وكل الأحلام الشاهقة
إستحالت إلى رخام يطحنه
حجر غيابك ؟

(جرة المعنى)

على الجدار المتهالك
حفرت حكاية وطن
كلما مسه الضر
أصرخ من الوجع
.....
ما عادت تشبهك
هذه الصباحات التي فقدت
أسنان ضحكتها
البيضاء
.....
في حقولها الموحشة
اينعت سنبلة
إنكساري
.....
مالم أفهمه أبدا
كيف عاد الجميع من جنازة
البلاد
والكل يعلق في رقبته
دمية تنبح ؟
.....
لأني أحمل على رأسي
سلة أحزانك
شخت سريعا
.....
مذ فطمتني الحروب
وإنا أفتش في المرآة
عن شخص كان يوما ما
يشبهني

قصة قصيرة

النوارس لا تذهب بعيدا

مجدي ممدوح

يدفعني إغراء لا يقاوم للربط بين النوارس والأحلام. فأنا أعتقد أن رابطا خفيا يجمعهما هو الوفاء، نعم الوفاء. فبالرغم من قدرة النوارس على الطيران والابتعاد، إلا أنها تعود في النهاية لشاطئ البحر، وقد أحببت النوارس كثيرا بسبب هذا الوفاء والاخلاص للبحر، هناك ألفة عجيبة بين النوارس والبحر. الأحلام هي الأخرى لا تذهب بعيدا عن الإنسان أثناء تحليقها. ومع أن الأحلام تمتلك القدرة على التحليق بلا حدود، إلا أنها تظل ملازمة للإنسان في أفراحه وأتراحه، في أمانيه ومخاوفه، في طموحه ويأسه، في انتصاراته وانكساراته.

أرجو أن أكون قد وفقت في اقتناص هذا الشبه بين النوارس والأحلام. وعندما شرحت ذلك لزميلتي نورس، قالت لي أن فكرتي هذه تنطوي على مقاصد خبيثة. فوجئت بسرعة بديهتها وذكائها الوقاد، ولكني تظاهرت بعدم الفهم وبادرتها قائلاً:

- إذن أنت تعتقدين أن الربط بين النوارس والأحلام ربط وهمي

- بل هو ربط حقيقي، وأنا أعترف أنك كنت موفقاً في ذلك

- ما الخطب إذاً؟

- أنت تعتقد أنني نورس، ولن أقوى على الذهاب بعيداً

- أنت نورس بالتأكيد

- دعك من التشابه اللفظي بين اسمي واسم النورس فهذا ليس كافياً

- ولكن الأمر يتعدى التشابه اللفظي المجرد

- أنت واهم، وسوف ترى أنني استطيع التحليق بعيداً كالطيور المهاجرة

- سوف ترين أنك لست سوى نورس مشدود إلى بحره

كانت نورس تعد العدة، لسفر بعيد، بعيد للغاية، إلى جزر ألواق واق حيث ينتظرها فتى أحلامها الذي أدمن المنافي، وهي تنتظر بفارغ الصبر وصول الأوراق الضرورية التي تمكنها من الالتحاق به في منفاه. ولا أدري أي إغواء لعين دفعني إلى هذه المشاكسة في الحديث عن النوارس والأحلام أمامها، فإذا كنت محقاً في ما ذهبت إليه فإن ذلك يعني وبكل وضوح أن آمال نورس بالالتحاق بفتى أحلامها سوف تذهب أدراج الرياح، وهذا بالضبط ما كان يرعب نورس، فلم يبق أمامها من خيار سوى الارتحال. لقد عملت طوال الأشهر الفائتة، وبكل إصرار على إحراق كل السفن، بلا أدنى تفكير بالمكوث، شاهدتها بشيء من الحزن توزع مكتبتها على الأصدقاء وسط توسلاتي لها بالتريث، وكلما طالبتها بالتريث لحين التثبت من السفر ووصول الأوراق كانت تنفجر بوجهي قائلة.

-أرجوك دعنا من نبوءتك المشؤومة وسوف ترى أنني قادرة على التحليق بعيداً، سأفاجئك بذلك، ألا ترى أنه لم يعد هناك شيء يربطني بما حولي، ألا تشعر أنني أعيش حالة اغتراب لم يعد لدي شيء أبقى من أجله.

الحقيقة أن فكرتي المشؤومة عن النوارس والأحلام باتت سبباً للجفاء بيني وبين نورس، وكانت تتمنى دائما أن أذهب للجحيم أنا ونبوءتي الماكرة، وأنا بالطبع لم أكن مستعداً للتنازل عن رأيي لأنني كنت مقتنع بحجيته وتماسكه المنطقي، وعندما يحتدم بيننا الجدل حول هذه المسالة كانت تنهي الجدل بشيء من الخوف والضيق ناعتة إياي بالسفسطائي اللعين. وأنا بالطبع ندمت أشد الندم بسبب هذا الإسفين الذي وضعته في صداقتنا الجميلة فلن يمضي وقت طويل حتى تغادر نورس إلى جزر ألواق واق، ومن غير اللائق أن يكون افتراقنا على هذا النحو من الجفاء.

هاتفتها مراراً وأخبرتها أنني نادم فعلاً على مشاكستي، وقطعت وعداً على نفسي بأن لا أعود لتلك الحماقات، وأكدت لها أن سفرها وارتحالها لا ريب فيه، وتمنيت لها من كل قلبي حياة جديدة حافلة.

كانت حواراتنا في الهاتف تدور كلها حول السفر والهجرة.

ومر وقت....

هاتفتني مرة بعد منتصف الليل، تعجبت كثيراً لأن الوقت بدا متأخراً، تحدثنا كالعادة عن السفر والهجرة والخلاص من المتاعب والهموم والاغتراب، أبلغتني أن هناك بعض المعوقات في إصدار الأوراق في جزر الواق واق، طمأنتها بأن هذه الأمور تحتاج بعض الوقت.

مر وقت آخر...

هاتفتني في وقت متأخر من الليل وأبلغتني أن تأخر الأوراق يؤرقها كثيراً، ولكني قللت من شأن مخاوفها، وتحدثنا عن الروتين والبيروقراطية وكل هذه الأمور، وضحكنا من كل ذلك، وقلت لها ساخراً أن البيروقراطيين موجودون حتى في جزر الواق واق.

مر وقت طويل...

هاتفتني كانت أكثر صراحة هذه المرة، قالت لي أنها لم تغف منذ يومين، وعندما حاولت مجدداً طمأنتها بخصوص الأوراق، أبلغتني أن ما يؤرقها ليس تأخر الأوراق، بل انقطاع الأخبار، لم يعد يتصل بها.

ومر وقت آخر...

هاتفتني في الصباح الباكر، وأبلغتني بصوت متكسر أنها على حافة الجنون، فلقد مضى ثلاثة أشهر بالتمام والكمال على آخر اتصال منه، وعندما بدأت الأمور تنحو هذا المنحى، شعرت بدنو مأساة من نوع ما، هكذا حدست،

مر وقت آخر...

هاتفتني، شعرت بأنها أفضل حالاً، وأبلغتني أنها تتلقى دروساً عملية في قيادة السيارة، وأنها تنوي شراء سيارة، وتحدثنا مطولاً عن الحرية التي تمنحها السيارة للفتاة، وكيف أنها تغير حياتها رأساً على عقب.

مر وقت...

هاتفتني وأبلغتني أنها تتلقى دورة مكثفة على استعمال الحاسوب، وتحدثنا مطولاً عن أهمية الحاسوب في عصرنا الراهن، وكيف أنه أصبح ضرورة ملحة لكل شخص مهما كان اختصاصه.

مر وقت آخر...

هاتفتني وأخبرتني أنها تتلقى دروساً لتقوية لغتها الإنجليزية، وبالطبع لم ننس أن نتحدث عن أهمية اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية لا يمكن الاستغناء عنها، صمتنا قليلاً، ولا أدري أي شيطان لعين ركبني، وجدت نفسي أسألها بلا مقدمات .

- هل هناك أخبار مطمئنة عن صقر

- مهلاً.. كيف عرفت اسمه

- وكيف سأعرف اسمه، لا بد أنك ذكرت اسمه أمامي

- أنا متأكدة أنني لم ألفظ اسمه أمامك . كيف عرفت الاسم ؟

- حسناً، أنا أعرفه، وهو صديقي منذ أيام الجامعة لقد تيقنت أنه هو من خلال أحاديثك المطولة.

- هكذا الأمر إذاً كنت تعلم طوال الوقت .

- نعم كنت أعلم لابد لي من الاعتراف .

- وما الذي جعلك تعتقد أن الأمر لن ينجح، أعني سفري والتحاقي بصقر

- لأنك نورس، والنوارس لا تذهب بعيداً هل علي أن أقول هذا ألف مرة

- دعك من هذا، الأمر يتعدى هذه السفسطة الملعونة

- حسناً هناك أمر آخر، فأنا أعرف صقر حق المعرفة، إنه مدمن منافي، إنه صعلوك مثلي تماماً

- أنت صعلوك إذن، أنت تفاجئني بذلك

- نعم أنا صعلوك، ألم تلحظي ذلك

- وإلى أي المنافي ستقودك صعلتك يا صديقي

- حسناً، لم أخبرك من قبل بهذا الأمر، أرجو أن تعلمي أنني أعد العدة للسفر إلى بلاد البري بري، هناك امرأة تنتظرني هناك.

- ساد صمت ثقيل، كنت أسمع أنفاسها الثقيلة عبر الهاتف، تفصد العرق من جبهتي

قلت لها متعجلاً

- ولكن سفري مؤكد، أرجو أن لا تعقدي مقارنات غير صحيحة، أنا أختلف عنك فأنا لست نورساً مثلك، أنا طائر عنيد

- يا صديقي لا تعتمد كثيراً على التشابه اللفظي بين اسمك واسم طائر العقاب، فهذا لا يعني شيئاً، حسناً أتمنى لك التوفيق، ومتى انتويت الرحيل

- أسبوع لا أكثر

مر أسبوع.

هاتفتها، وتحدثنا بشيء من الود هذه المرة عن نظريتي الخاصة بالنوارس والأحلام، وقالت لي بشيء من الاعتراف أنني كنت محقاً طوال الوقت .

مر شهر.

هاتفتها، وقالت أنها سعيدة بسماع صوتي لأنها كانت تعتقد أنني ارتحلت إلى بلاد البري بري، قلت لها أن الهجرة لها قوانين وشروط وليست بالسهولة التي نظنها، فربما يحتاج الأمر إلى شهور.

مرت شهور.

هاتفتها، وبدا عليها أنها سعيدة بسماع صوتي وبادرتها بالقول أن ارتحالي ربما يحتاج إلى سنة فهناك الكثير من الإجراءات التي يتوجب عملها، سألتني على نحو مفاجئ .

- هل هناك امرأة ما تنتظرك في بلاد البري بري .

- بالطبع هناك امرأة ما، إنها فتاة أحلامي وهي جادة في إنهاء المعاملات الخاصة باستقدامي .

- أنا فعلاً سعيدة من أجلك، وأرجو أن يكون مشروعك حقيقياً

- إنه مشروع حقيقي، لقد تأخر قليلاً، ولكنه حتمي، ألا تعتقدين أن رحيلي بات وشيكاً

- بالتأكيد أنا واثقة من ذلك، وأنا متأكدة أن نسرين ستفعل ما بوسعها لاستقدامك إلى بلاد البري بري

- وكيف عرفت اسمها

- ألم تخبرني أنت، اعتقد أنك أخبرتني

- أنا واثق أنني لم أخبرك

- لا عليك يا صديقي فنحن الشاعرات نعرف بعضنا جيداً

- وماذا تعرفين عن نسرين

- ما أعرفه أنها نسر.....ين.

الوصية الاولى

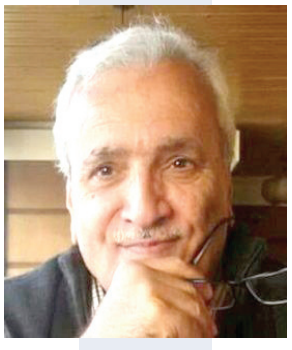

عبد العزيز الحيدر

اهبط لهذه البرية...
هي لله مالك كل الرحب من الوديان..
مالك ماء الارض والسماء
اهبط
ومن الطين وعرق صدرك..ومن القصب
البري ابني بيتا...
اهبط واتخذ زوجة ...
اصطد حصانا وعجلا بريا....
اهبط قبل هبوط الزيت الملعون..
ومسارات العجلات المجنونة...
مكتوب ان ابن الانسان سيلوث وجه
الارض....
فعش بركاتها اليوم...عشها في
انفاسك وفي رقص العشب وتلك
السنابل التي خلقت في البر من اجل
خبزك...

اهبط
قبل الافعى الطويلة الصارخة...
والبناءات الشاهقة...
اهبط بكتاب وفانوس ....فغدا ستكون
البرية مقبرة..وبنوكا ودخان....
غدا ورق ومذابح...
مكتوب ان ابن الانسان سيسرق ربه...
يسرق عطر البر ودخان الغيوم
اهبط وزوجك واتبع خطاك مع الجرى
الذي مهده لك الرب...
محروس انت في اول الخلق ...
ملعون انت في اخر الخلق....
اهبط اشرب من عصير زيتونك...
واكتفي بكفافك يحرسك من الخوف

على درب النسيان

محمد ناصر عبد الحسين

أضحى قلبي كبقايا دخان
حروفك تتشبث بأملي
كالرسمات التي يتركها السجناء على
الجدران
ذكرة الجدار قبلتك الأولى
ما زالت تتمتم على شفتي
احتفظ بها لهزيمتي
لم أشرب ولم أنم
فكانت قبلتك حلم جنان
وخلود وعشبة حياة
الشعر هو قبلات
نكتبها على الوجنات
الشعر غواني من عرقهن
نكتب بعض الاشعار

الشعر حبٌ وشعور
الشعر جميلات
يدورن على عيوننا كالطيور
على الهواء نتخطى الأعوام
والشعراء لا يكبرون
ففي كل ليلة يكتبون
قنطرة الشعراء أحمر شفاه
يعبرون عليها في المساء لفضاء آخر
القرنفل والمسك هما مداد الشعراء
فمن استنشاقهن تأتي الحياة
الشعراء لا يكفنون بسدر وكافور
وأنا بثوب جميلة كانت ذات يوم
محط للعيون.

نص في المكان

شـــارع الرشيـــد

رزاق عداي

الشوارع الكبيرة غالباً ما تنطوي على مواصفات حية ، لا تختلف بها كثيراً عن اي كائن آخر فهي تولد وتعمر وتشيخ دائماً ، ففي لحظة ما تشرع هذه الشوارع بالتألق شيئاً فشيئاً ،ثم بغتةً وفي لحظة تاريخية اخرى تبدأ بالأنحدار ..هكذا هي الشوارع الضخمة في المدن الكبيرة ،فلان مدارات المدن هي حركة دائبة ،ولأن احشاءها مفعمة برحاب زاخرة فهي عرضة للتغير وبالتالي قد يداهمها مصير يشبه الشيخوخة عند الكائنات الحية.

لقد تبدلت الشوارع خلال القرنين المنصرمين كما يقول احد المفكرين المعمارين ، فالشارع الذي كان في القرن الثامن عشر والقرن الذي مر بعده ، الى حد ما يتميز بكونه يضم البشر نحو الداخل وهم يوجدون فيه ويتهادون عبره في بيئة ساكنة وحنونة ،اما عندما توسعت المدن في القرن العشرين ووفق التطورات الهائلة التي شملت واقع الحياة برمتها فلقد تميزت الشوارع بأنها امتلكت مهام ومواصفات جديدة يمكن حصر اشكالها باندفاعات تأخذ المجموعات البشرية خارج المدينة وهي ما تسمى بالشوارع السريعة ،ان ما تتميز به هذه الشوارع عن شوارع الازمنة القديمة بانها واسعة وضخمة ومعلقة بالفضاء ،كما انها تشير الى تطورات هندسية حديثة ، لقد لاح وخيم على الشوارع الحديثة كل مناخ العصر وايقاعة ، فهي تتمتع بالسرعة والخفة والتموج والانزلاق ، كما انها تتميز بأختفاء الارتباط المعنوي بينها وبين الحيوات التي تستهلكها ، انطلاقاً من واقع معاصر يعنى بالدرجة الاساس بالانتاج والاستهلاك ولا شيء غيرهما .

اما شارع الرشيد فهو الشارع الذي زامن واعلن عن انطلاق بغداد الحديثة ، انه ينساب كالافعى الى جوار دجلة ولكأنه يود ان يحاكيها في الخلود ،وحين كان هذا الشارع يمتد شيئاً فشيئاً ، كانت حارات المدن تنشأ الواحدة بعد الاخرى حوله ، لقد جمّع شارع الرشيد مدينة بغداد ، ارض اليباب انذاك ، ووحدها معلناً عن انبثاق جديد لمدينة باهرة ، لقد صار الناس يأتون الى شارع البهاء وكأنهم يلجون حياة جديدة ، نعم لقد احدث هذا الشارع تمركزاً حياتياً عميقاً ، في وجودهم ،انهم يثبون الى افق جديد ، لقد اراد التاريخ من خلال هذا الشارع ان يحدث قطيعة نوعية في حياتهم السابقة ،كما يقول المؤرخون ان بغداد خرجت في اعقاب الحرب العالمية الاولى عبارة عن خراب مطلق وخرائب مهدمة تتقاذفها الفوضى والانسحاق في اقصى اشكاله ،اما من حيث العمران والبناء ، فيمكن ان نتصور ان جانب الكرخ كان اشبه بهياكل طينية قديمة ، رما بعض الصور الفوتغرافية الباقية حتى هذا اليوم تؤكد هذا ، اما جانب الرصافة فلا يختلف عن هذا سوى بعض الهياكل لمؤسسات حكومات بائدة ، لذا كان ينبغي ان يكون هناك مركز معماري جديد تتمحور حوله المدينة ولتنهض ، فكان شارع الرشيد .

وهكذا انبثقت بغداد من رمادها ،ان اية حركة او تجديد او وعي او حركة كانت تنوجد في هذا الشارع وتنداح فيه ، اما ريازة الشارع فكان لها شأن اخر ، فلقد اختلفت عن ريازات الشوارع الاخرى في كل البلاد ، لهذا كان ينتاب المرء حين يمرق في هذا الشارع بأن شعوراً مدينياً يحدق به او انه يحدث بأنه يستشعر بان حياة جديدة انبثقت فيه ،اذ انتقلت كل اشكال وابتكارات العالم الجديد ، السيارات الانيقة والسريعة والملونة ،والاضوية الساطعة غير المعهودة ،والواجهات الزجاجية العريضة ،والروائح النافذة غير المسبوقة على الانوف ، لقد كان شارع الرشيد كرنفالاً حقيقياً عند نهاره وليله ، ان مسيرة متمهلة ومتيقظة تبدأ من ساحة الميدان مروراً بمقهى ((حسن عجمي)) وجامع الحيدر خانة ،فجسر الشهداء ،ومكتبة مكنزي ،وجسر الاحرار ،وجامع السيد سلطان علي ، ومقهى البرازيلية ، وسينما الزوراء ، وتنتهي بجسر الجمهورية ،قادرة على ان تعطي صورة متواترة ومتتابعة لكل الجموع التي شغلت هذا الشارع ومرت فيه والاصوات التي صدرت عنه ذات يوم ،لقد ذهبت كل تلك التبديات المتغيرة ،وبقي شارع الرشيد ،قائماً بهياكله وظلاله وزواياه وشناشيله ، ان هذه المتبقيات كافية لتؤشر طبقات التاريخ والوقائع التي احتواها عبر عمره المديد ،لقد كان ميلاداً وامتدادا لتاريخ مدينة ،وكان ملمحا لشيخ تكتنفه الحكمة ،لقد ظل هذا الرمز جامحاً لا يمحوه الزمن .. لقد دبت بين ضلوعه السكينة ولكن غضونه ما زالت تشير الى الحياة .

قصيدتـــان

ستار موزان

نزول أول

الحقل البنفسجي
وشكلُ العشب الذي يبعث على الرغبة
الرغبةُ المغلقة
في مدهما المتحد
ثمة قوس ذهب وبياض كلمة
ودورة زهرة عباد الشمس حول أنوثتها
وسرعة اللون الأصفر شوقٌ سنبلة
ثمة منحني
وقامات الورد الأحمر التي تقطر رؤيا أمل قبرة
نزول تكويني
رحلةُ آدم في سفر المطر الذي لمْ ينقطع أو يتقطع
نزول مدور
غبش السواقي في حيرة اليوم الذي لم يبدأ
وقلبي الذي يمضي وراء حلم أخرس
ويدي التي تتلمس ظلَكِ
نزولاً عند وقدة الطين الحري
نزولاً عند سلالم الذاكرة
نزول حتمي
ويدي التي تعبثُ في لونكِ السري
وقلبي الذي ينشد كسير الفورة عصارة فصلكِ
صمت الغيمة الحائرة
مداي الذي يجر جسد البحر
فرحُكِ المندفع نحو ذكرى النهر
وحزني الضاحك
حزني المختبيء خلف تلة الأميرة
كان نزولاً بيانياً
كان نزولاً عند فجرك المتسع لتلك الرغبة المنزلقة
مَنْ يلوحُ بقلبه الصغير الذي يشبه قلب فراشة ؟
قلتُ : انها نجمة مذهبة تنشرُ ضوءها بحنين .

نزول ثاني

كنتَ تستجلي الحلولَ في السَدم
وتنسجُ من الحدس قلنسوةً للغريب
وتتلو صلواتِ الماء على هيكل طريد .
وكنتَ ترتل نشيدَ الألم بألم
وتصعد فوق المتن الأعلى
ناثراً ثلجَ المنفى ماسَ شتاء .
كنتَ تنزل إلى البر فُلكَ صحراء
وتبحرُ في الماضي برقاً وكتاب .
كنتَ تستغيث بالمراثي

وتلوح للطير العراقي أن يحلقَ
في اللوح الميثيولوجي جنحَ وئام .
وكان السربُ الفينيقي الذي يحرسُ ميناءَ عمقك ،
متصلاً بوقع وزنك ولو تنفس حِمام .
كان لحاءُ النخل الممتد على طول النهر
الفضي خشوع ليل وبكاء .
وكنتَ تمتد على طوله رجزاً
ورقصاً وعزفاً على طبل القلب زمان
كنتَ تملي القلبَ أن يحرسَ البابَ الأول
حتى يدخلَ الخيط...
وماذا بقي من الخيط الأحمر ليدخل النهار ؟
النهار رماد
وأنت تهربين من بين أصابعي حُلماً
وتختبئين بين الحجارة والعناد
وماذا بقي من الفجر ؟
كنتَ تمرُ بالوقت المختبيء
في الحجرات المجهولة وتسأل :
وماذا بقي من صبر اليوكالبتوز
المنشور بين ريح وفصل؟
سائراً في النقائض والنبوءات
والنهار عذاب .
ضائعاً في الشرفات البهيجة
والليل غياب .
ومنقسماً على رُقم المدن المحتملة
متوحداً في لُب النهاية
وعربات الفجر الحالمة في بداية
تحملُ ضوء القمر إلى منابع الظلام .
وماذا بقي من الفجر
النهار قادمٌ
وأصابعي بقايا خيوط شمس
لماذا الختام ؟ .

قصة قصيرة

البائــــع الجـــوال

عباس الحداد

عندما انتهى البائع الجوال من إعداد عربته الخشبية استعدادا للرحيل، بعد أن أسرج حصانه الأدهم.

مد الرجل العجوز الذي كان محاطا بإخوته وأولاده التسعة، يده وامسك بيد البائع، قائلا بعينين ضارعتين :

- أبق معنا يوما آخرا . فالكلام موصول . ولم ينته بعد. كانت خيوط الشمس تلامس سعفات النخيل العالية . والرعاة بدأوا يقودون أغنامهم نحو المراعي البعيدة . ولأجل أن لا تقترب نعجة متهورة من الأرض الخضراء المنبسطة على امتداد السفح . الأرض التي حددها الشيخ (لازم) لرعي أغنامه التي تسد العين .

انسحب بضع شباب ممن كانوا يلتفون حول العجوز بتذمر، وعملوا ما يشبه الحاجز البشري .

اقترب البائع من العجوز، احتضنه وأوصاه خيرا بالشباب، وقال وهو يصر على يده:

- الشباب هم من سينهي الكلام أيها العجوز.

ضحك الجميع . شعر العجوز بغصة لوداع رفيقه الذي لم يمض على وقت تعرفه به سوى ساعات معدودة من النهار . وليلة باردة باتت قهوتها معدة حتى الفجر .

كان لحن صفيره الجميل أول من جلب الانتباه إليه وهو يقترب من القبيلة بعربته المحملة بالسكر، والشاي، ومرايا، وأمشاط، وبخور، وتوابل.

بعد أن انتهى من بيع بضاعته إلى نساء القبيلة . وشبابها، اختار خيمة العجوز التي تقع في الركن البعيد من السفح مكانا للمبيت . بالرغم من إلحاح ومعارضة الشيخ (لازم) وأزلامه . وكم حاول العجوز إفهامه بمودة وطيب خاطر . إنَّ عرف القبيلة يقضي أن يبيت الرجل الغريب في مضيف الشيخ . لأنه رجلها الأول. ولكن العجوز عندما سمعه يقول :

- لقد اخترت بيتك، ألا تضيّف الغرباء ؟

بانت دمعة خجولة على الوجه الأسمر ذي التجاعيد التي حفرت دروبا ملتوية.

تحلقوا سعداء بضيفهم حول موقد النار، تجمعهم رائحة التبغ الرديء، والقهوة، وقهقهات الشباب . وإصغاء العجوز وتمتمته الطويلة الحارقة . تحدثوا له عن الكلأ، والماء وغلظة الشيخ . ومكر الذئاب . وسرعة اللصوص، وحدثهم عن الصحابي أبي ذر الغفاري، وعن أبي الصعاليك وعن أناس يقتسمون رغيف الخبز، وعن رجال تركوا أحبتهم وبيوتهم . وعملهم وعاشوا غرباء في الأراضي البعيدة من أجل أن تظل كلمة لا . التي آمنوا بها تقلق الآخرين .

شدَّ لجام حصانه، فتحركت العربة باتجاه القرية التالية الواقعة خلف السفح الأخضر . وبالتفاتة صغيرة من رأسه . رأى أولاد العجوز، وأخوته يهرولون باتجاه مضيف الشيخ . ولهجة تذمر، واستياء على وجوههم السمر .

عندها انساب صفيره بلحن جميل راح يتردد على لسانه، ليغمر السفح والقرية التالية.

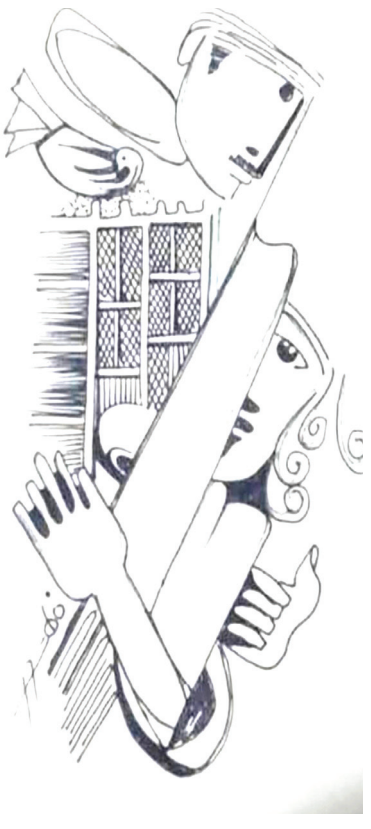

حدائقُ العشقِ

شعر: كزال ابراهيم خدر
ترجمة: لطيف هلمت

أهديكَ ثلاثَ وردات منْ حدائقِ عشقي
الأولى كيْ ترقصَ علي يديْكَ
والثانية لشفتيْكَ كيْ تغنّيَ بها
والثالثة لعينيْكَ حتى تمسحَ بها دموعَكَ
كيْ تعرفَ أنَّ حديقتي
لا توجدُ فيها يدٌ لسفكِ الدّماءِ
لا توجدُ فيها شفةٌ للغضبِ
ولا توجدُ فيها عينٌ للبكاءِ
منْ بيتِ قلبي
حاملةً سلّةٍ منَ القبلِ
أجيءُ لزيارةِ قلبِكَ
كيْ أزرعَ براعمَ رغباتي
في شواطيءِ شرايينِ دمِ قلبِكَ
ماذا أريدُ أنا؟
سوى أنْ أجدَ هويّةً لحبّكَ
سأعرّفُكَ على كلِّ الكلماتِ الجميلةِ
وعلى كلِّ اللغاتِ العاشقةِ
وعلى آلهةِ الحبِّ
وفي رقصاتِ ورودِ النرجسِ
معَ الأنغامِ الهائجةِ
نتحوّلُ إلى فراشتيْنِ ونعلّمُ الورودَ
دروسَ العشقِ

(الهايكو والنص الوجيز)

داود الفريح

*أكادُ ابصرُ ظلالها الاشجار التي
قُطعت اغصانها من اجل الموقد

*ترى ما الذي أثارها في باب المسجد
العصافير تحدث مشاجرة!

* في ليلة اكتماله الجميع ينظرون الى
القمر وانا انظر اليك.

*سُئل عن حبه لأبويه فتح الطفل
ذراعيه كـ فزاعة

* ظلام دامس وحدها عكازة الضرير
تبصر ملامح الطريق!

*فوق الحقل لم يك مرورها عابرا الطيور
المهاجرة - تحلق على هيئة قلب

*ماأحلى غمازتها كلما ألقي صنارتي !
يبتسمُ وجهُ البحير!

*وفي نهاية الحصاد العصفور الذي ارهبه
الوهم يذرق على رأس الفزاعة.

*ربح عاصفة امام أعين الجميع تفقد
الفزاعة حشمتها

*صباح مشمس واجماً يراقب ظله رجل
الثلج!

بلا عنوان

كاتب مجهول
ترجمة جودت جالي

أنت تسمع صرخات، أحيانا. في الليل، في الجوار. طِعانٌ، أو فتاة ثملة تمرح، من الصعب أن تعرف. أو ربما هذا هو ما أخبر به نفسي لا أكثر. تسمع صرخات، أحيانا. لا أحب التجول خارجا هنا. أنا خائف من أن أنظر في عيون الناس. خائف من أن أرى ما يمكنهم فعله. خائف من أن أمسك جنونهم. كان يوجد واعظ هنا فيما مضى. واقف على صندوق ويصرخ يحثنا على إنقاذ أرواحنا. تجاهله الجميع. راقبت عبر الشارع، مختبئا خلف جريدة. كنت مرعوبا من أن أمسك، ولكن لم يرني أحد. لا أحد ينظر فيما حوله هنا.

أنت تسمع صرخات، أحيانا. كان يوجد هنا واعظ في الأسبوع الماضي. ملابسي بدأت تبعث رائحة مؤخرا. لا يمكنني إزالتها. فركتها، ودائما تعود. كان يوجد واعظ هنا في يوم مضى. يقف على صندوق ويصرخ يحثنا على إنقاذ أرواحنا. تجاهله الجميع. راقبت عبر الشارع، مختبئا خلف جريدة. كنت مرعوبا من أن أمسك، ولكن لم يرني أحد. لا أحد ينظر فيما حوله هنا.

رأيت بمامة ميتة على الطريق الأسبوع الماضي. جسد دام سوّي بالأرض. تركت أكل اللحم. لا أشعر أني على ما يرام. من الصعب العثور على خضراوات هنا، وما تحصل عليه ليس طازجا. أنا الآن آكل رزا على الأغلب. صدمتني سيارة فيما مضى. كنت أمشي دائما وكنت أحدق بالشمس. استدرت لسماعي الصوت، ولكني لم أستطع أن أرى السيارة آتية. داس السائق على الفرامل وضربتني بركبتي، ملقية إياي أرضا. ذهبت الى البيت أعرج. كان السائق يصيح علي، ولكني لم أستطع سماع الكلمات.

كلمات مثل ديدان تتمعج داخلة أذني. كان يوجد واعظ هنا فيما مضى. أخيرا جاءت الشرطة، وجرجروه بعيدا. قاوم، فضربه أحدهم على رأسه بعصاه. نزف دما على أحجار الرصيف فيما كانوا يجرجرونه الى الشاحنة. لم ير أحد ما حدث. لا أحد ينظر فيما حوله هنا.

لدي نوبات الصداع هذه. مثل مسامير فولاذية ثبتت في جمجمتي بمثقب. في المرة الأولى التي كنت فيها في الشارع. كان على أن أمشي الى البيت متعثرا. ارتطمت برجل يحمل حقيبة يدوية ومظلة. لم يبد عليه أنه لاحظ.

* falling from the sky , anthology. 2007

الاتحاد الثقافي
A l - i t t i h a d a l - t h a q a f i
العدد (51) - شباط 2022

هيأة التحرير
عبد السادة البصري
فهد الصكر علاء الماجد

التصميم والإخراج الفني:
سامر أحمد
samir.ah83.ds@gmail.com

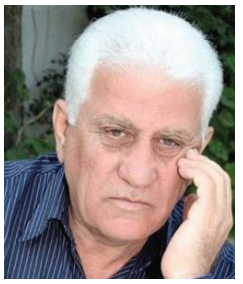

الاتحاد ينعى ثلاثة من اعضائه

ا.ث- خاص

نعى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، ثلاثة من اعضائه رحلوا مؤخرا .. اذ نعى الشاعر شاكر مجيد سيفو، الذي فارق الحياة يوم الأربعاء ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ في مدينته بغديدا، بعد معاناة مع المرض.. ونعى الشاعر أحمد المانعي، الذي فارق الحياة يوم الثلاثاء ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٢ في بغداد، إثر إصابته بجلطة دماغية.. ونعى القاص والروائي عبد الإله عبد الرزاق، الذي فارق الحياة يوم الجمعة ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٢ في بغداد.

الاتحاد ذكّر بسير الراحلين العطرة، انسانيا وابداعيا وبنتاجهم الذي سيذكر الاجيال بهم .. لارواحهم جميعا الرحمة والسلام.

لطفية الدليمي بقلم سمير عطا الله

ا.ث- خاص

ادناه فقرات مما كتبه الصحفي المعروف سمير عطا الله في عموده يوم 2022-1-24 في جريدة (الشرق الاوسط) وقد تحدث فيه عن الاديبة الكبيرة والمترجمة لطفية الدليمي ..

((لعب العراقيون دور الرواد في الترجمة منذ العصر العباسي. وبرعوا في ذلك براعة شديدة فيما بعد. وبرغم أصالتهم في الشعر والمواهب الأدبية الأخرى، فقد أبقوا الترجمة حيزاً مميزاً. وهو ما حققته مصر ولبنان إلى مدى أبعد، فيما تخلفت عنه سوريا عمداً بحجة الحفاظ على اللغة العربية .... أشير دائماً إلى دار "المدى" وما يصدر عنها من ترجمات، لأنها على الأرجح الأكثر نتاجاً، بالإضافة إلى ما توليه لهذا النتاج من عناية ودقة. ومع ازدهار حركة الترجمة برز عددٌ من المترجمين: خصوصاً في العراق. ويبذل العراقيون أقصى جهدٍ تتطلبه قواعد النشر، بينما ألاحظ بألم بعض الدور اللبنانية؛ خصوصاً العريقة منها، بدأت تدفع إلى قرائها كتباً مليئة بالأغلاط المطبعية السافرة، والأخطاء اللغوية غير المبررة، ما يعني تلقائياً أن هناك إهمالاً في الترجمة نفسها.

أعتذر عن عدم تسمية المجموعة التي أرتاح جداً إلى عملها، لأن اللائحة غير قصيرة على الإطلاق. وأحب أن أشير إلى السيدة لطفية الدليمي نموذجاً للمترجم المثقف والمتكرس الذي يتحول في نهاية المطاف بعد حياة في العمل المهني، إلى أديب بحد نفسه. إن كتاب الدليمي "عصيان الوصايا" درسٌ أكاديمي في علم الترجمة وآدابها.

والترجمة هي أيضاً مهارة الانتقاء، وهذا ما يتشارك فيه المترجمون وأهل الدور، وتكون النتيجة في النهاية حالة من الحالات الثقافية التي لا تقل أهمية

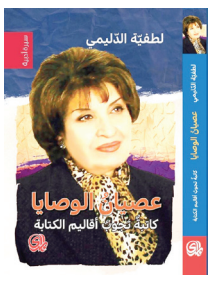

في تأثيرها عن العمل الأكاديمي الجديّ.

تُقدم لطفية الدليمي في "وصاياها" خلاصة رحلة طويلة بين الكتب، سواء التي قرأتها أو التي ترجمتها أيضاً)).

القاهرة تحتفي بسيدة " بلاد الطاخ طاخ "

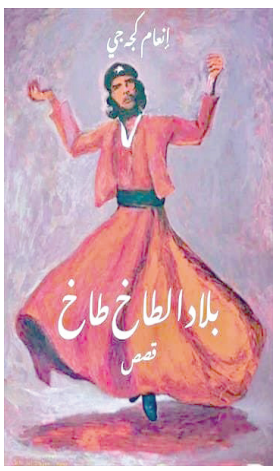

ا.ث- خاص

" اليوم القاهرة احتفت بي بشكل رائع أخجلني "

هذا ماكتبته لي (قبل ساعة) ، الصحفية والكاتبة والروائية إنعام كجه جي التي حَل هذه الأيام ضيفة على القاهرة لمناسبة حفل اطلاق مجموعتها القصصية " بلاد الطاخ طاخ " الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية للنشر، بالتزامن مع فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب 2022... قدمتها في هذا الحفل الناقدة والباحثة والمترجمة العراقية فريال غزول ، وقال عنها الطبيب والقاص المصري د . محمد المخزنجي كلاماً جميلاً وصفها فيه بأنها كاتبة جبارة ، مشيراً إلى أنه شعر بذلك

بعد قراءة روايتها " طشاري " ، كما قال انها كاتبة تستعيد العراق ، وإنه شعر بندم شديد لأنه لم يزر العراق حين اتيح له ذلك ، مثلما ذكرت ذلك صحيفة " اليوم السابع ". وكانت مجلة " أخبار الأدب " المصرية قد استقبلت وصول سيدة " سواقي القلوب " ، و " الحفيدة الأميركية " ، و " طشاري " ، و " النبيذة " بصفحة كاملة عن مجموعتها القصصية " بلاد الطاخ طاخ " .

(من صفحة د. طه الجزاع)

القاص هيثم بهنام بردى يستذكر استاذه الراحل الشاعر معد الجبوري

ا.ث- خاص

السطور ادناه كتبها القاص هيثم بهنام بردى على صفحته في الفيسبوك، مستذكرا استاذه الراحل الشاعر معد الجبوري، الذي كان قد درّس في مدارس الحمدانية (بغديدا) في محافظة نينوى .. كلمات تقطر وفاء وعذوبة ..

((معد الجبوري .. الشاعر والأستاذ والعراب

في حوار أجراه معي الشاعر والاعلامي نمرود قاشا سألني:

- ماذا تقول بحق الأستاذ معد الجبوري؟ .. فكان جوابي:

- ما أدونه لاحقاً ليس قولاً بحق الجبوري، قدر ما هي خلجات تتدفق مثل ماء نبع غض بحق نهر كبير يطمح أن يكون أحد روافده... فمعد الجبوري، الأستاذ المعمق بالمعرفة والإنسان الزاخر بسمات الرقي، والشاعر الكبير الساحر، لن تفي حقه سطور أو صفحات أو حتى كتاب، إن عنّ لأحد من تلامذته أن يمحضه بعض الوفاء، وان يكتب بحقه عن مدى عمق المعرفة والإبداع الذي أسبغه على جيل من الفتية الطموحين، الذين أبصر في كينوناتهم البذرة المهيئة للإنبات، فما كان منه إلاّ أن هيأ التربة الصالحة التي صارت بمثابة الرحم الذي أحتضن حبوب البذار هذه، فطلعت نبتة غضة متوثبة، تنظر إلى كف معد الجبوري وهو يسقيها ويديم في انساغها الصاعدة من الجذور إلى نهاية السويق وموطئ النبتة الخضراء روح وجذوة الحياة، فمثل هذه الكف الحانية المعطاءة الواهبة، جديرة بالتوقير والاحترام. وإن معد الجبوري، الأستاذ، المربي، الصديق، العرّاب، الشاعر.. يبقى شمساً معلقةً في أفق فضاء الإبداع في بغديدا، لن، ولن، تغيب أو تذهب إلى مطاوي النسيان.))

الصورة للشاعر الراحل معد الجبوري بين تلامذته في (بغديدا)

رؤى

اذكياء ومبدعون!

من بين المفاهيم التي تتداخل معانيها في اذهان الكثيرين، مفهومي الابداع والذكاء، فكثيرا ما يوصف بعض الاشخاص بالمبدعين بينما هم اذكياء، والعكس صحيح ... الذكاء وفقا لما اخبرتنا به قراءاتنا وبمساعدة السيد (كوكل) هو: " سرعة في الفهم والبديهة، ونشاط فكري ومعرفي يقوم به العقل، وليس شرطاً أن يكون الذكاء مرتبطاً بالتحصيل الأكاديمي أو المنهجي كما هو معروف عند البعض، فقد يتعدّاه إلى جوانب أخرى كالذكاء الاجتماعي، واللغوي، والرياضي، فيتميز كل شخص بنوع أو أكثر من أنواع الذكاء " .. ومن هنا نجد اناسا يتميزون عن غيرهم في كيفيةً تصريف امورهم الحياتية او الادارية وبرافقهم النجاح في الميادين التي يكونون فيها ، وتحديدا التي تناسب ذكاءهم، اذ ربما لم يوفقوا في الميادين التي لانصيب لهم من الذكاء فيها .. اما الابداع ووفقا لتعريف السيد (كوكل) ايضا فهو: "القدرة على رؤية الأشياء بطريقة لا يستطيع الآخرون رؤيتها، ومهارة تساعد في العثور على وجهات نظر جديدة لإنشاء حلول خلّاقة للمشاكل، ويتميز الشخص المبدع بالقدرة على إدراك العالم بطرق جديدة، وابتكار أنماط خفية، وإنشاء روابط بين الظواهر التي قد تبدو للوهلة الأولى بأنها غير متصلة.." .

كثيرا ما نقرأ نصوصا مستوفية لشروط الاجناس الذي يكتب فيها اصحابها، لكنها تخلو من الادهاش وكتابها من غير المؤثرين، وان كانوا يتميزون بالقدرة على الحديث في المجال الفني او الادبي الذي يتبنونه ويبدون ملمين به ولديهم مساحة قرائية واسعة، أي انهم مؤهلون من الناحية النظرية لإنتاج نص كبير او هذا ما يرجى منهم، لكن نصوصهم ظلت متواضعة ولاتتناسب مع ثقافتهم.. ان هؤلاء اقرب الى الذكاء منهم الى الابداع.. في المقابل هناك اشخاص يفتقرون للقدرة على الحديث بشكل جيد عن الجنس الفني الذي يكتبون فيه، وربما قراءاتهم بشكل عام قليلة نسبيا، لكننا حين نقرأ نصهم الابداعي نجده مؤثرا، أي انه نتاج مبدع، وهذه مسألة شغلت الوسط الادبي واثارت لغطا حول اسماء كثيرة، كانت محط شك فيما اذا كانوا هم من كتبوا تلك النصوص فعلا ام انهم منتحلون وملفقون ..الخ من التهم التي قد تكون صحيحة بحق البعض ومتعسفة بحق البعض الاخر، لكننا هنا نتكلم عن مسألة مبدأ .. في الخلاصة نقول: كاتب النص المميز هو مبدع، وان لم يكن مثقفا بشكل جيد، اذ تقوم الثقافة بصقل تجربته وتضيف اليه وهجا اكثر، والذي يجيد التحدث عن الجنس الفني الذي يكتب فيه من دون ان يكتب نصا مميزا قد يكون ذكيا او مجتهدا، وهؤلاء هم الذي يشكلون الدعامات الاساسية للاكاديميات ويتخرج الكثيرون على ايديهم، لكنهم ليسوا مبدعين بالضرورة، أي انهم اذكياء في التلقي والفهم، وهذا يؤهلهم لان يكونوا اكاديميين ممتازين، كونهم وسطاء جيدون بين المادة والطالب الاّ ان وضعهم هذا لايسعفهم في انتاج نص ابداعي مميز.

كثيرون بيننا من صاروا اسماء شهيرة، لكنهم لم يصيروا اسماء كبيرة .. لقد كانوا اذكياء ينقصهم الابداع ..!

عبدالامير المجر